النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⵜ ⴰⵜⵣⵔⴼⴰⵏⵜ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

• العدد: 445

من 8 إلى 14 فبراير 2022

الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري

فقيد النهج الديمقراطي

الحركة الطلابية المغربية وأزمة التعليم بالمغرب

كلمة العدد

من أجل حركة طلابية مناضلة وفي قلب الصراع الطبقي

كانت الحركة الطلابية ببلادنا مشتلا لتكوين المناضلين والمناضلات الملتحمين بقضايا شعبنا وبالقضايا العادلة عبر العالم. وقد كان لها شعار "لكل حركة نضالية شعبية صداها داخل الجامعة". كانت الحركة الطلابية وسطا اجتماعيا فكريا وسياسيا طليعيا في كشف حقيقة الاستقلال الشكلي وطبيعة النظام الذي تولى مقاليد إرساء دولة التبعية ببلادنا. كانت هذه هي حقيقة الحركة الطلابية وحجمها العددي لا يتجاوز المائة ألف طالب و طالبة نهاية عقد ستينيات القرن الماضي.

أدرك النظام هذا الواقع وكون الجامعة هي مشتل لتكوين جيل من المثقفين العضويين بالمفهوم الغرامشي. أدرك النظام بأن الحركة الطلابية تقع تحت تأثير الفكر التقدمي ولذلك اتخذ قرار تجفيف الينابيع وقتل مصادر تغذية هذا الفكر بالأطر والمناضلين وسن سياسة الأرض المحروقة اعتمدت على بعدين: البعد الأمني ومن خلاله تم اعتقال وسجن أهم القيادات الطلابية واجتثاث المنظمات المكونة للحركة الماركسية اللينينية المغربية وتيارات راديكالية ذات توجهات يسارية تقدمية، وصاحب هذا البعد بعد ثان تجلى في ضرب المضمون العلمي والفلسفي وعلوم الاجتماع وإطلاق يد الفكر السلفي وخاصة الإخوان المسلمين وتيارات الإسلام السياسي وتمكينه من تشكيل ميليشيات ترهب الطلبة اليساريين والاشتراكيين والسماح بانتشار تنظيمات ظلامية. هكذا تحولت الجامعة إلى ساحة معركة يحاول فيها النظام استرجاع المبادرة وقتل الفكر التقدمي ومنع تخرج المثقفين العضويين كما كان الأمر في السابق.

إلى يومنا هذا لم تنته المعركة ولم يرفع الفكر التقدمي راية الاستسلام. لا زالت المقاومة مستمرة رغم الضعف والاستنزاف الذي تعرضت له مكونات فصائل الحركة الطلابية التقدمية. وما يؤشر على إمكانية النهوض الحقيقي للحركة الطلابية هو أولا هذا التوسع العددي الهائل إذ تجاوزت الأعداد المليون طالب وطالبة وكذلك انتشار المواقع الجامعية لتشمل أهم مدن المغرب، وهذا يحمل مغزى كبيرا وهو التواجد الملموس للحركة الطلابية في أهم المناطق المهمشة ببلادنا. هذه هي أهم الأسباب البنيوية التي تجعل من الحركة الطلابية مكونا ورافدا للحركة النضالية الاجتماعية ببلادنا. وهذه المميزات تجعل من الحركة الطلابية ليس فقط تحتضن صدى الحركة النضالية الشعبية بل إنها كميا تستطيع أن تتطور إلى الحالة النوعية التي تسمح بالتفاعل الجدلي مع الحركية النضالية للجماهير الشعبية. إنها تستطيع أن تطلق وتقوي مبادرات نضالية اجتماعية في مختلف مناطق البلاد. إن إرهاصات هذا التطور النوعي يتجلى في الدور الطليعي الذي يلعبه أولئك المثقفون العضويون في العديد من الحراكات الشعبية ابتداء من المساهمة الجيدة في حركة 20 فبراير 2011 وفي العديد من الحراكات الأخيرة كحراك الريف وجرادة وزاكورة وباقي مناطق المغرب المهمش.

ولكي تستفيد الحركة الطلابية من هذه المعطيات الموضوعية، على الفصائل المناضلة أن تستوعب المستجدات والتي تتطلب الاهتمام بالوضع الذاتي لهذه الحركة الطلابية بما يوفر إمكانية استرجاع النقابة الطلابية كأداة تنظيم النضال الطلابي وربطه بما يجري في مختلف الجامعات والمدارس العليا وكذلك بما يجري في البلاد، سواء على الصعيد النقابي أو الحقوقي أو السياسي. إن تغليب جانب العمل النضالي المشترك والرقي به إلى مستوى الوحدة النقابية بات أمرا مستعجلا لأنه بات من متطلبات النهوض بنضال شعبنا من أجل استكمال مهام التحرر الوطني والانتصار على الاستبداد والنظام الرجعي الذي أشرف على بناء نظام التبعية للامبريالية وشرّع الأبواب أمام التوغل الصهيوني بالمغرب والمنطقة.

أما الفصائل الطلابية المنحازة لمصالح الطبقة العاملة وتنشد المشروع الثوري فتقع على عاتقها أكبر وأعظم مهمة، وهي المزيد من الارتباط بهموم الطبقة العاملة والالتحام بنضالاتها والإسناد للعمل النقابي وسطها وتشكيل الأنوية الفكرية والتحلُّق حول مشروع بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربي. إن هذا المشروع يمكنه أن يتقدم خطوات جبارة، مستحضرا التجربة التاريخية والتضحيات الغالية التي قدمتها تنظيمات الحركة الماركسية اللينينية المغربية، والتي وضعت على عاتقها هذه المهمة الجبارة، والتي لم تسقط أو يتم التخلي عنها نهائيا من طرف من صمد وقاوم كل سياسات القمع الهمجي أو سياسة استنبات الفكر الظلامي وتنظيماته الميليشياوية المجرمة والتي اغتالت العديد من مناضلي الحركة الطلابية.

ضيف العدد: **حيدر ولد هوارة**

لا خيار أمام الحركة الطلابية اليوم إن أرادت تجاوز الأزمة، سوى إعادة بناء الإتحاد الوطني لطلبة المغرب،

نقابة FNE ترفض تمثيليتها في المجلس الأعلى للتربية والتكوين 4

حالة الاتحاد الاشتراكي اليوم عبرة للإصلاحيين من الداخل 6

في نظرية حل الدولة الواحدة... إسرائيل نظام استعماري أم نظام أبارتهايد؟ 10

الأسيرات الفلسطينيات يحولن السجن إلى مدرسة في الصمود والمقاومة 12

السحب: مطبعة العهد الجديد

www.annahjaddimocrati.org annahjad@gmail.com

عنوان الجريدة: 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12، الطابق 5 - انفا الدار البيضاء - فاكس: 0522207080 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

النهج الديمقراطي يستنكر بشدة عرقلة عقد مؤتمره الوطني

كان من المفروض ان ينعقد المؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي نهاية هذا الأسبوع (أيام 28، 29 و30 يناير)، غير أن هذا لم يتم بسبب تدخل سلطات وزارة الداخلية لعرقلة تمكين حزبنا من استعمال فضاء عدد من القاعات العمومية لعقد مؤتمره في شروط عادية، وطبعا مع احترام الشروط الاحترازية للوقاية من انتقال وباء كورونا المستجد، كما هو الحال بالنسبة للعديد من الاحزاب السياسية ببلادنا.

إن الكتابة الوطنية المجتمعة يوم الأحد 30 يناير 2022، تستنكر بأقوى العبارات هذا التغول المخزني والنزوع البوليسي للدولة وتعلن بأن النهج الديمقراطي سيناضل بعزيمة لا تلين من أجل انتزاع حقه البسيط في عقد مؤتمره في قاعة عمومية وهو حق لا يقبل التصرف والمساومة وتتقدم بالمناسبة بالشكر لكل القوى الصديقة لحزبنا في الداخل والخارج على مستوى مختلف القارات على تضامنها الرائع مع حزبنا وعليها وعلى قدراتنا الذاتية نعول لفرض حقنا.

الكتابة الوطنية: في 30 يناير 2022

الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان يتضامن مع حزب النهج الديمقراطي

لا تزال أوضاع الحقوق والحريات تعرف المزيد من الانتهاك والمصادرة، وهو الأمر الذي يلاحظه الائتلاف المغربي لهيآت حقوق والرأي العام بكثير من القلق.

هكذا تابع الائتلاف الممارسات اللاقانونية التي تلجأ لها السلطات المحلية والمركزية لمنع حزب النهج الديمقراطي من عقد مؤتمره الوطني الخامس، باختلاق أسباب لتغطية المنع الذي لا يستند لاي أساس قانوني تحت ادعاءات الطوارئ الصحية والأشغال بالقاعات والفضاءات الخاصة والعامة، مع الرفض تسلبم وصل الإيداع لأي طلب يتم التقدم به بهذا الخصوص، في الوقت الذي يتم السماح لعدد من الأحزاب والمنظمات بتنظيم تجمعات وعقد مؤتمراتها، مما يفضح التمييز في تطبيق القانون الذي تتعاطى به السلطات مع حزب النهج الديمقراطي.

والائتلاف المغربي لهيآت حقوق الإنسان أمام الانتهاكات المستمرة للحق في التنظيم والحق في الممارسة السياسية التي تضرب في الصميم الحقوق والحريات الاساسية يسجل ويعبر عن مايلي:

أولا: يسجل استمرار محاولات تكميم أفواه كل القوى المعارضة للسياسات العمومية للدولة المغربية والتي لاتزال بعيدة عن احترام الحق والقانون، والتي لن تزيد الأوضاع في البلاد الا احتقانا.

ثانيا: يعتبر أن مصادرة حق حزب النهج الديمقراطي في عقد مؤتمره الوطني الخامس يتناقض مع ما يضمنه دستور يوليوز 2011 في الباب الثاني المتعلق بالحريات والحقوق الاساسنة، والقانون المنظم للحريات العامة، ومع التزامات المغرب الدولية بموجب العهود والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان المصادق عليها من طرف بلادنا.

ثالثا: يعبر عن ادانته للممارسات التعسفية للسلطات التي تحاول الإجهاز على الآراء المخالفة للدولة وتسييد الرأي الوأحد وسط المجتمع.

رابعا: يعرب عن تضامنه مع حزب النهج الديمقراطي ومن خلاله مع كل القوى التي تتعرض للمنع والتضييق.

خامسا: يناشد كل القوى المدافعة عن حقوق الإنسان، التحرك من أجل ضمان حق حزب النهج الديمقراطي في عقد مؤتمره الوطني الخامس.

الكتابة التنفيذية للائتلاف المغربي لهيآت حقوق الإنسان
الرباط في: 31 يناير 2022

حزب العمال التونسي:
بيان الذكرى التاسعة لاغتيال الرفيق الشهيد شكري بلعيد

تمرُّ اليوم تسع سنوات على تنفيذ جريمة اغتيال الشهيد شكري بلعيد، الأمين العام لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد، وأحد أبرز مؤسسي وقادة الجبهة الشعبية. تسع سنوات مرّت ولم يتأكد إلى اليوم أيّ توجه جدي لكشف الحقيقة حول اغتياله واغتيال رفيقه الشهيد محمد البراهمي، فضلا عن العسكريّين والأمنيّين. تسع سنوات تولت فيها "لجنة الدفاع عن الشهيدين" الأدوار التي من المفترض أن تتولاها هياكل الدولة وسلطة القضاء، ورغم أهمية ما وصلت إليه من أعمال إلاّ أنّ الملفّين مازالا ضحية لتعطيل ممنهج ومتعمد سواء في فترة هيمنة حركة النهضة وحلفائها على مفاصل القرار، سواء في مرحلة ما بعد حكم النهضة ومسك قيس سعيد بكل السلطات رغم دخوله معركة كسر العظام مع القضاء إلاّ أنّ ملف الاغتيالات والأجهزة السرية لحركة النهضة والتسفير إلى بؤر التوتر، كلها ملفات لم يطرح على نفسه حلها ولا حتى تحريكها.

إنّ حزب العمال، إذ ينحني أمام ذكرى الشهيد الرمز شكري بلعيد، شهيد الشعب التونسي وقواه الثورية والتقدمية، وإذ يجدّد العهد له ولكلّ شهداء الحرية على مواصلة الطريق حتى الانتصار النهائي للشعب ولقضيته العادلة وثورته المغدورة، فإنه:

– يجدد انخراطه الكامل في معركة كشف الحقيقة، كل الحقيقة حول اغتيال شهيدي الشعب شكري بلعيد ومحمد البراهمي والعسكريين والأمنيين والمدنيين.

– يدين التلاعب بملف الاغتيالات من قبل الحكومات المتعاقبة بقيادة حركة النهضة وحلفائها، وتواصل التلكؤ من قبل المنظومة الحاكمة اليوم التي لم تتعهد بالتقدم في الملف وتحريره من قبضة أجهزة وقضاء التعليمات.

– يدعو كل القوى التقدمية السياسية والمدنية

والاجتماعية إلى توحيد الجهود وتوسيع أطر الضغط من أجل كشف حقيقة الاغتيالات باعتبارها مطلبا شعبيا.

– كما يدعوها إلى اعتبار يوم 6 فيفري يوما وطنيا لمناهضة الإرهاب والاغتيال السياسي.

× المجد للشهداء، والعزة للوطن.

× من أجل كشف الحقيقة كاملة حول الاغتيالات السياسية.

حزب العمال
تونس في 06 فيفري 2022

بيان المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي

عقد المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي اجتماعه يوم 25 يناير 2022، تدارس خلاله مستجدات الأوضاع الدولية والاقليمية والوطنية والتنظيمية، وقرر تبليغ الرأي العام المواقف التالية:

– استمرار الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا والتي يعتبر الشباب والشابات الأكثر تضررا منها. ويعتبر ارتفاع نسبة البطالة على رأسها، والتي وصلت إلى 31 بالمئة في صفوف الشباب بين 15 و24 سنة، و18,7 بالمئة بين الشباب حاملي الشواهد. وتعتبر الشابات الأكثر تضررا.

– استمرار معاناة الطبقات الشعبية من الارتفاع المستمر في أسعار المواد الأساسية مما ينعكس سلبا على القدرة الشرائية، في تخل مستمر من طرف الدولة عن دعم أغلب هذه المواد وتوجهها نحو التخلي التدريجي عن دعم كل هذه المواد، وإطلاق يد مافيات المضاربة خصوصا في أسواق الخضر والفواكه.

– تخليده للذكرى الحادية عشر لحركة 20 فبراير والتي شكلت لحظة فارقة في التاريخ المعاصر للشعب المغرب، والذي كان الشباب المشارك الأساسي في تطوير أشكالها النضالية ومطالبها التي تزال ذات راهنية بعد 11 سنة. ويؤكد على انخراطها في كافة الاشكال النضالية المزمع تنظيمها لتخليد هذه الذكرى، ويدعو كافة مناضلي ومناضلات شبيبة النهج الديمقراطي للانخراط في كافة الاشكال النضالية المنظمة.

– تنديده بتماطل الدولة في حل ملف الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد من أجل إدماجهم في الوظيفة العمومية، وتضامنه مع كافة النضالات التي يخوضونها لانتزاع حقوقهم المشروعة.

– أسفه للحادث الأخير لغرق قارب للهجرة غير النظامية كان متوجها لجزر الكناري والذي أدى إلى وفاة 43 مهاجرا غير نظامي بينهم نساء وأطفال. وقد سجلت منظمات مهتمة بالقضية تأخرا كبيرا للسلطات المغربية للتدخل من أجل إنقاذ ركاب القارب.

– استحضاره للذكرى 49 على فرض الحظر القانوني على الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، وتحيته لكافة النضالات التي يخوضها مناضلو ومناضلات فصيل طلبة اليسار التقدمي بمناسبة الذكرى الحادية عشر لتأسيس الفصيل الطلابي دفاعا عن الحقوق المشروعة لكافة الطلبة والطلبات.

– تضامنه مع الرفيق محمد سعيد مناضل شبيبة النهج الديمقراطي بالعرائش والذي تم استدعاءه لدى الضابطة القضائية على أثر الشكاية الكيدية التي تم وضعها من طرف الشركة الألمانية للأحذية بالمدينة العرائش والتي كان يشتغل بها قبل طرده تعسفيا لأسباب نقابية ولوقوفه الى جانب نضالات الطبقة العاملة.

الرباط في: 25 يناير 2022

لا بديل عن المقاومة الشعبية

الدار البيضاء

شبكة تقاطع للحقوق الشغلية بالدار البيضاء تتضامن مع نضالات العمال

تضامن مع عمال وعاملات شركة جيكوطكس

توصلت شبكة تقاطع للحقوق الشغلية بالدار البيضاء بمنطقة البرنوصي -تيط مليل بشكاية من مجموعة من عمال وعاملات شركة جيكوطكس والذين توقفت شركتهم عن الانتاج منذ اكثر من سبع سنوات وينتظرون بيعها وبيع منقولاتها لاخذ مستحقاتهم غير انهم لاحظوا غياب الكثير من المنقولات وعدم الجدية في بيع العقار.

وقد راسل هؤلاء العمال والعاملات العديد من الجهات لاثارة الانتباه ويعتزمون خوض عديد الاشكال الاحتجاجية دفاعا عن مطالبهم المشروعة.

وتتابع شبكة تقاطع للحقوق الشغلية بالدار البيضاء بمنطقة البرنوصي -تيط مليل الموضوع معلنة تضامنها التام واللامشروط مع هؤلاء العمال والعاملات في مطالبهم المشروعة..

تضامن مع عاملات وعمال شركتي "كروماسيب" و"كريمار"

نظم العشرات من عمال شركة كريمار وكروماسيب (يمتلكهما نفس الشخص) يوم أمس الإثنين 31 يناير 2022 وقفة إحتجاجية أمام مقر الشركة بكلم 15 عين حرودة، سبقتها وقفات احتجاجية أخرى متتالية نفدها العمال إحتجاجا على ما وصفوه في بيان تم توزيعه بالمناسبة، بالتصرفات غير القانونية الصادرة عن المشغل لا سيما حرمانهم من الشغل والسعي وراء تشريد الشغيلة وإغلاق باب الشركة أمام العمال الذين راكموا سنوات من العمل ناهزت لبعضهم 40 سنة.

وقد عبرت شبكة تقاطع للحقوق الشغلية بالدار البيضاء عن تضامنها مع النضالات التي يخوضها عمال وعاملات الشركتين على إثر اغلاق الابواب في وجوه ازيد من 85 عاملا وطردهم خارجها بعد تملص من أداء الأجور والمستحقات لاكثر من 3 اشهر في وقت اشتغل فيه هؤلاء العمال لأكثر من 40 سنة في صناعة أعمدة الطرقات والتي اصبح يصدر منتوجها للخارج.

ويقوم العمال بوقفات احتجاجية كما راسلوا كل الجهات المسؤولة.

وطالبت شبكة تقاطع للحقوق الشغلية بالدار البيضاء السلطات الوصية بالتدخل الفوري والعاجل لاجبار الباطرونا على الاستجابة للمطالب العادلة والمشروعة للعمال.

المحمدية

زيارة لضحايا الإقصاء من عملية "الاستفادة" من السكن بدوار براهمة شرقاوة

قام وفد من مناضلات الإطارات التقدمية بالمحمدية بزيارة تضامنية لساكنة دوار براهمة شرقاوة حيث يعيش العشرات من المواطنين والمواطنات بهذا الدوار (صغارا وكبارا، نساء ورجالا) في ظروف قاسية.

ومن خلال هذه الزيارة وقف الوفد على حقائق مؤسفة وعلى هول الخراب الذي يعيشه السكان، فمن بين الساكنة من "استفاد"، وتم هدم "براكته" بإذن من قائد بني يخلف، ويوجد حاليا في حالة تشرد هو وعائلته. علما أن هناك وثائق تثبت الاستفادة كحالة السيد مصطفى البشيري.

وتعيش العائلات بهذا الدوار مآسي حقيقية، بعيدة كل البعد عن ظروف السكن اللائق الذي هو حق لكل مواطن، بل أن سكان هذا الدوار لا يتوفرون حتى على الماء الصالح للشرب الذي أصبح لونه أبيض يشبه الحليب !! كما يظهر في الصورة.

ويضم الوفد الزائر: الكاتبة المحلية لفرع النهج الديمقراطي، نائبة رئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، الكاتبة العامة لنقابة الفلاحين التابعة للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، الاتحاد المغربي للشغل)بادية المحمدية).

كل التضامن مع ضحايا الإقصاء.

كلنا من أجل السكن اللائق للجميع.

لا معنى للمواطنة بدون حقوق المواطنة.

تغطية على فقير: المحمدية، 3 فبراير 2022.

شتوكة ايت بها

عمال وعاملات شركة "AZURA" يرفعون اعتصامهم في انتظار تنفيذ الوعود

بعد معركة طويلة ومريرة خاضتها عاملات وعمال الشركة من وقفات

احتجاجية واعتصامات، عرفت فاجعة استشهاد العاملة الفقيدة صباح دينار أثناء آخر اعتصام، في الأسبوع الأول من شهر يناير، وبعد هذا المسلسل المرير من النضالات والتعبير عن الصمود البطولي أمام جشع الإدارة والباطرونا، وحشد التضامن الزاخم محليا وخارجيا، بعد كل هذا رضخت إدارة الشركة لإرادة العاملات والعمال وممثليهم النقابيين في شخص الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي (ا. م. ش) حيث انعقد لقاء بينهما يوم الخميس 27 يناير 2022 صدر على إثره بلاغ مشترك أفاد أن الاجتماع تدارس "السبل الناجعة لتأسيس علاقة بناءة بين الجانبين تسودها الثقة...." واتفقوا على مأسسة الحوار الاجتماعي داخل فرع الشركة باشتوكة آيت باها، ثم وضع آليات للتواصل الدائم مع ممثلي العاملات والعمال، كما اتفقوا على عقد اتفاقية شغل جماعية، الهدف منها، حسب البلاغ هو تثمين المكتسبات لصالح الطرفين. وقد تعهدت شركة azura بالتكفل بالتكاليف الدراسية للأطفال 4 أبناء الشهيدة صباح دينار.

مخرجات هذا الحوار وإن كانت تبدو إيجابية، إلا أن الضمانات الكفيلة باستمرار التزام الشركة بتعهداتها تبدو رهينة بموازين القوة، إذ لا بد من طرح بعض الأسئلة من قبيل جدولة أجرأة التزامات الشركة وكذلك بالنسبة للعمال الذين سيلتحقون مستقبلا ومسألة التكفل بمصاريف تمدرس أطفال الشهيدة صباح.

و لهذا كله فالاحتفاظ بالحق في العمل النقابي وتحصينه في أفق موازاته بأداة سياسية عمالية حتمية تاريخية كفيلة باجتثات الافتراس والقضاء على الاستغلال.

الجامعة الوطنية للتعليم FNE –التوجه الديمقراطي
ترفض تمثيليتها في المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

انعقد المجلس الوطني للجامعة الوطنية للتعليم بصفة استثنائية يوم السبت 29 يناير 2022، باعتماد تقنية التواصل عن بعد، في سياق يتسم أساسا بالاستعداد لعقد المؤتمر الوطني (12) للجامعة، والتطورات المرتبطة بالملف المطلبي لنساء ورجال التعليم ومحضر الاتفاق المرحلي بين وزارة التربية الوطنية والنقابات التعليمية الخمس الأكثر تمثيلية، والذي يجب من خلاله معالجة جميع الملفات الفئوية المطروحة من طرف نقابتنا وفق جدولة زمنية لا تتعدى شهر يونيو 2022. التعليمية مع التزام الوزارة الوصية والحكومة بمعالجة باقي الملفات الفئوية وفق جدولة زمنية محددة لا تتعدى شهر يوليوز 2022 وإخراج نظام أساسي ونظام تعويضات عادلين ومنصفين يجبران الضرر لنساء ورجال التعليم ووضع حد لاستمرار معاناتهم التي عمرت طويلا ورفعت منسوب الضحايا في القطاع خاصة والمجتمع عامة، في ظل دينامية نضالية متصاعدة واحتقان متزايد بسبب المسلسل الطويل من الحوار غير المجدي والانقلاب على الالتزامات والتعهدات.

وبعد تقرير المكتب الوطني المقدم من طرف الكاتب العام الوطني الإدريسي عبد الرزاق الذي أكد على أولوية النضال الواعي المنظم والموحد في مواجهة العدوان المستمر على التعليم العمومي من خلال تفكيك قوانين الوظيفة العمومية وضرب الخدمة العمومية واستهداف الحريات النقابية لتكبيل وفرملة النضالات وتشتيتها، وشدد على التزام الجامعة الوطنية للتعليم الدفاع عن التعليم العمومي ومكاسب نساء ورجال التعليم وحقوقهم المشروعة، فإن المجلس الوطني للجامعة الوطنية للتعليم:

1 – يعتبر الاتفاق المرحلي الموقع مع وزارة التربية الوطنية والتعليم الاولي والرياضة، ملزما للدولة بمواصلة الحوار المفضي لحل ملفات الفئات التعليمية وفق سقف زمني محدد؛

2 – يعتبر التزام وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بإخراج نظام أساسي ونظام تعويضات بعد تماطل زاد عن 10 سنوات فرصة لفرض مطالب نساء ورجال التعليم وحقهم في الترقي وشروط عمل تنسجم ونبل رسالة التربية والتعليم بما ينصف المتضررين ويجبر ضررهم ويضمن مسارا مهنيا محفزا موحدا عادلا وواعدا للجميع؛

3 – يطالب بإدماج الأساتذة المفروض عليهم التعاقد في الوظيفة العمومية وسحب كافة المقتضيات القانونية المتصلة بهذا النوع المذل من التشغيل من وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة وكافة قطاعات الوظيفة العمومية؛

4 – يعلن عن تأكيد رفض الجامعة الوطنية للتعليم FNE تمثيليتها في الولاية الجديدة 2022 لهيئة المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي لكونها هيئة تُمَرِّرُ عبرها السياسات التعليمية التخريبية للتعليم العمومي، ويجدد تشبث الجامعة بموقفها المبدئي الرافض لاستغلال المساهمات النقابية في المجلس الأعلى للتربية والتكوين لتبرير وهندسة السياسة التعليمية اللاشعبية وشرعنة خوصصة التعليم العمومي من الأولي إلى العالي وضرب مجانيته ووحدته؛

5 – يجدد مطالبة وزارة التعليم العالي بتلبية مطالب النقابة الوطنية للعاملين بالتعليم العالي في إطار الجامعة الوطنية للتعليم FNE التوجه الديمقراطي؛

6 – يجدد مطالبته بالتراجع عن التخريب الذي تعرض له نظام التقاعد ويرفض استهداف الحق في الإضراب عبر الاقتطاعات غير المشروعة من رواتب المضربين ومن نقطهم وحرمانهم من حق اجتياز المباريات؛

7 – يطالب بوقف المتابعات في حق مناضلي/ات الجامعة الوطنية للتعليم المناهضين للفساد ومناضلي/ات التنسيقية الوطنية للأساتذة المفروض عليهم التعاقد والمتابَعين من حاملي الشهادات وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي على رأسهم الأستاذ المُدَرس جلول محمد...؛

8 – يؤكد على أولوية النضال الواعي والمنظم كخيار أولوي للجامعة الوطنية للتعليم ينسجم واختياراتها المبدئية الكفاحية باعتباره شرطا ضروريا لتحقيق المكاسب وفرض المطالب في ظل اختلال موازين القوى؛

9 – يعلن عن عقد المؤتمر الوطني للجامعة، الذي تسببت آثار الجائحة في تأجيله، ويعطي الصلاحية للمكتب الوطني لتحديد يومي المؤتمر خلال ماي أو يونيو أو يوليوز 2022 بالرباط؛

10 – يطالب بالتسريع بتصحيح رواتب السلم 10 للملحقين الاجتماعيين وتساوي الأجور مع الملحقين التربويين والملحقين الإداريين المفروض عليهم التعاقد؛

11 – يجدد المطالبة بالتسريع والتعجيل بصرف مستحقات الترقيات في الرتب والدرجات بالاختيار وبالامتحان المهني وبالتسقيف في غضون ثلاث اشهر القادمة فبراير مارس أبريل على ابعد تقدير وذلك انسجاما مع ما وعدت به الوزارة في اللقاءات السابقة؛

12 – يعلن تضامنه مع الموظفين العاملين بمركز التوجيه والتخطيط التربوي، ويدين كل أشكال التضييق الممارسة عليهم من طرف إدارة المركز، ويدعو الوزارة للتفاعل مع مضامين رسالة المكتب الوطني في هذا الموضوع، وايفاد لجن الافتحاص الإداري والمالي في أفق تصحيح الوضع المختل بهذا المركز التكويني المهم؛

13 – يندد باستمرار التضييق والقمع وضرب الحقوق والحريات والإجهاز على المكتسبات... وبالزيادات الصاروخية في أسعار جل المواد الاستهلاكية الأساسية، وبتجميد الأجور؛

14 – يندد بالزيادة في اقتطاعات مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين، ابتداء من يناير 2022، لتصل الاشتراكات الشهرية بين 10 و50 درهما حسب السلاليم من 7 وأقل إلى خارج السلم؛

15 – يجدد التضامن مع الشعب الفلسطيني والمقاومة ويندد بالتطبيع الخياني بكل أنواعه مع الكيان الصهيوني العنصري؛

16 – يجدد مطالبة الوزارة والحكومة بتلبية مطالب الشغيلة التعليمية بكل فئاتها: -1 اتفاق 19 أبريل 2011 الخاص بالنظام الأساسي للأساتذة المبرزين؛ -2 اتفاق 26 أبريل 2011: خارج السلم لأساتذة الابتدائي والإعدادي والملحقين والدرجة الجديدة؛ -3 اتفاق 26 أبريل 2011: التعويض عن العمل بالمناطق النائية منذ 2009؛ -4 المفروض عليهم التعاقد؛ -5 التسريع باستكمال التعويض عن التكوين والتراجع عن توقيفه منذ 2007؛ -6 الزنزانة 10؛ -7 ضحايا النظامين (اتفاق 25 أبريل 2019) الموظفين في السلم السابع والثامن، بما فيهم فوجا 93 و94 أساتذة وممونين، مزاولين ومتقاعدين قبل وبعد 2012 مقصيين ومتضررين؛ -8 حاملي الشهادات ضحايا التعسفات الإدارية 2014-2013 المحرومين من اجتياز المباريات؛ -9 التراجع عن الاقتطاعات من أجور المضربين عن العمل والاقتطاعات من النقط؛ -10 أطر الإدارة التربوية مسلكا وإسنادا؛ -11 أطر التوجيه والتخطيط التربوي؛ -12 أساتذة الابتدائي والإعدادي المكلفون بالتدريس خارج سلكهم؛ -13 موظفو الوزارة الحاصلون على شهادة الدكتوراه؛ -14 أطر التدريس الحاصلون على شهادات عليا؛ -15المساعدون التقنيون والمساعدون الإداريون، -16 المفتشين؛ -17 العرضيين المدمجين؛ -18 منشطي التربية المدمجين؛ -19 مكوني محاربة الأمية المدمجين؛ -20 مدرسي وإداريي مدرسة.كم المدمجين؛ -21 المستبرزين؛ -22 الملحقين التربويين وملحقي الإدارة والاقتصاد؛ -23 مسيري المصالح المادية والمالية؛ -24 الأساتذة المكلفين بالتسيير المادي والمالي؛ -25 المهندسين؛ -26 التقنيين؛ -27 المتصرفين؛ -28 المحررين؛ -29 فوج 3 غشت 2009؛ -30 مدرسي العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية بأوروبا؛ -31 المكونين والأساتذة والإداريين العاملين بمختلف مراكز التكوين بالوزارة؛ -32 الموظفين العاملين بمختلف الإدارات المركزية والجهوية والإقليمية لوزارة التربية؛ -33 أساتذة اللغة الأمازيغية؛ -34 أساتذة الترجمة؛ -35 أساتذة المواد غير "معممة"؛ -36 حاملي الشهادات من غير هيئة التدريس؛ -37 حاملي شهادات الإجازة والدراسات المعمقةDEA ودبلوم الدراسات العليا DES وماستر ومهندس دولة؛ -38 خريجي المعهد الوطني للتهيئة والتعمير INAU؛ -39 الأساتذة المُرَسَبين؛ -40 الأساتذة والمؤطرين والإداريين المعفيين؛ -41 الحوار حول شروط الالتحاق بمراكز التكوين بالوزارة؛ -42 موضوع التكوين والتكوين المستمر؛ -43 الحركات الانتقالية؛ -44 ملف السكنيات الوظيفية والإدارية محليا وإقليميا وجهويا ومركزيا؛ -45 مربيات ومربي التعليم الأولي؛ -46 عمال وعاملات الحراسة؛ -47 عمال وعاملات النظافة؛ -48 عمال وعاملات الإطعام.

عن المجلس الوطني للجامعة

المرأة السودانية العاملة.. قصة كفاح يومي

مروة التجاني *

وفقًا للتقاليد في كثير من بلدان العام، يعد الأول من أيار/ مايو عطلة رسمية، احتفاءً بالعمال والعاملات فيما يعرف بـ"يوم العمال العالمي"، وتشهد الشوارع مظاهرات ومسيرات تنظمها جمعيات عمالية إلى جانب ندوات سياسية عامة.

تعود بداية عيد العمال للقرن التاسع عشر، حيث خرج العاملون مطالبين بتخفيض ساعات العمل إلى ثماني ساعات، وتوالت المسيرات لاحقًا لتحسين بيئة العمل.

وللمرأة العاملة دور بارز في جميع القضايا العمالية، ومع التحولات الكبرى التي يشهدها العالم اليوم، برزت أصوات نسوية تطالب بإعطاء النساء العاملات بالمنازل "ربات البيوت" أجرًا ماديًا، نظير أعمالهن المنزلية.

وبحسب مصادر نسوية، فإن الاعتراف بالقيمة الاقتصادية للعمل المنزلي يُنصف شريحة واسعة من العاملات المهاجرات واللاجئات اللواتي يعملن في ظروف غير عادلة، بسبب عدم الاعتراف بالعمل المنزلي كعمل يستلزم ضمانات وحقوق العامل فيها.

وتشير عدة تقارير في الدول العربية وجنوب آسيا وشمال أفريقيا، إلى أن نسب النساء المسنات اللواتي يتلقين معاشًا أقل من (10)%، وذلك بسبب تدني معدلات مشاركة المرأة في العمل النظامي، إلى جانب التنمية المحدودة للمعاشات

غير القائمة على الاشتراك، فضلًا عن أن (60)% من النساء العاملات في العالم لا يستفدن من الحق القانوني في إجازة الأمومة.

أكثر من وظيفة

وشددت نائب رئيس اتحاد الغرف الصناعية، سارة عبدالكريم، على حق المرأة في العمل بمختلف المجالات أسوةً بالرجال. وأشارت إلى الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة، والتي تبدأ عملًا إضافيًا بالمنزل من تحضير الوجبات ومتابعة الأطفال. وقالت: "تؤدي المرأة أكثر من وظيفة خلال اليوم"، في إشارة إلى المسؤوليات والأعباء الملقاة على كاهل النساء.

مشاهد يومية بشوارع الخرطوم

امرأة في عقدها الثالث من العمر، ترتدي ثوبًا سودانيًا تقليديًا، تجلس تحت إحدى الأشجار، وبجوارها موقد فحم وأباريق مياه ساخنة، لتعد أكوابًا من الشاي والقهوة للحضور، وتقوم من مجلسها لتناولهم أكواب الماء بابتسامة.

خلفها يقف جيش غير مرئي من الأطفال والمرضى بالمنزل الذي تستأجره، تعمل هذه السيدة وأخريات طوال النهار وبعضهن لساعاتٍ متأخرة من الليل، لتأمين الرزق.

ومن جانبها، وصفت مؤسسة منظمة "كل المهن"، عوضية كوكو، النساء العاملات بالمكافحات والصبورات والمختلفات في أعمارهن وطبقاتهن الاجتماعية، ويشتركن في الهم اليومي الواحد.

وتقدر نسبة النساء العاملات ببيع الشاي والمأكولات، بحوالي (50) ألف عاملة إبان موجة جائحة كورونا الأولى في العام 2020، وبحسب عوضية كوكو، فإن مناطق مختلفة من السودان شهدت تدهورًا في الأوضاع الأمنية مثل شرق وغرب البلاد، وقدرت ارتفاع عدد العاملات إلى (75) ألف عاملة. وأوضحت أن (450) فتاة تلقين تدريبًا مهنيًا للعمل في الحدادة والنجارة والكهرباء وإصلاح السيارات.

وشكت مؤسسة منظمة "كل المهن"، من الصعوبات التي تواجه النساء العاملات النازحات، عدم امتلاكهن أرقامًا وطنية، وصعوبة الحصول على الخدمات المقدمة مثل الشراء من برنامج "سلعتي" الحكومي للسلع المخفضة نتيجة لذلك. وطالبت عوضية كوكو، الدولة بالتدخل للنظر في قضايا المرأة العاملة وتذليل الصعاب التي تواجهها.

"بتقدري".. نحو تمكين النساء اقتصاديًا

برزت الحاجة إلى الأعمال المهنية التطبيقية، لما لهذا القطاع من أهمية كبيرة في تسيير عجلة الإنتاج الوطني وزيادة الدخل القومي والحد من البطالة. وجاءت مؤسسة "بتقدري" الاجتماعية لتدريب النساء بمجال التدريب المهني، فأقامت خلال العام 2021 حوالي (50) ورشة تدريب مهني لعدد (700) سيدة في (25) مجال مهني، لبناء نساء قادرات على دخول سوق العمل والمنافسة بمهنية.

وقالت المديرة التنفيذية للمؤسسة، منتهى عبدالله، إن الهدف من تدريب النساء هو تمكينهن اقتصاديًا والحصول على عمل مجزٍ، وإدراك المرأة لدورها الاجتماعي الفاعل داخل عملية الإنتاج.

وأشارت منتهى عبدالله، إلى تصريحات حكومية سابقة تقول إن (82)% من السكان على عتبات الفقر خلال 2021، وتابعت قائلة: "لتحقيق تنمية مستدامة والسلام والديمقراطية، لا بد من دخول النساء لعجلة الإنتاج"، وشددت على أهمية تقديم الدعم النفسي للنساء اللواتي يتعرضن للتنمر والاضطهاد.

وأشارت المديرة التنفيذية لمؤسسة بتقدري الاجتماعية، إلى أهمية التربية الاجتماعية التي تدفع بالرجل منذ عمر مبكر للدخول في السوق. وتراه منتهى عبدالله، سوقًا ذكوريًا. في حين أشادت ببروز مفهوم ريادة الأعمال النسوية والشركات النسائية الناجحة.

ولم تقرر الدولة "يوم العمال" إجازة رسمية، وربما لم تسمع قطاعات كبيرة من النساء العاملات بعيدهن. مع ذلك، تبقى حبيبات العرق شاهدة على كفاحهن اليومي المستمر في الحياة.

* مروة التجاني: كاتبة وصحفية من السودان
عن موقع الترا سودان

نموذج لعلاقة الإذعان أو الرضوخ

التيتي الحبيب

لما تكون موازين القوة مختلة لطرف معين يخضع الطرف الثاني لعلاقة الإذعان أي انه يرضخ للشروط التي يفرضها الآخر على شكل قانون أو عقدة.

العلاقة بين العامل والباطرون تدخل ضمن هذا الشكل أو النوع من العلاقات.

هذه هي العلاقة التي تربط العامل والباطرون بمحض إرادة الطرفين في سوق العمل:

- العامل يبيع قوة عمله ليوم واحد من العمل.
- الباطرون يشتري قوة العمل لليوم.

ينتقل الطرفان من السوق إلى مكان العمل (معملا أو ضيعة أو وحدة إنتاج أو منجم أو...) هكذا يشغل الباطرون العامل، بمعنى يستلم منه قوة عمله ويشرع في إدماجها في الإنتاج عبر عملية العمل لمدة يوم وهذا اليوم قد يكون 8 ساعات أو 10 ساعات أو 12 أو 14... خلال هذا اليوم يستلم العامل ثمن قوة عمله التي باعها إلى الباطرون على شكل أجر وهذا الأجر يكون مقابل عدد ساعات محددة يكون إنتاجها يغطي تكلفة إعادة إنتاج قوة العمل التي باعها العامل وقد يكون عدد الساعات هو 4 أو 5 ساعات فقط. هل يستطيع العامل توقيف عمله عند هذا القدر من ساعات العمل التي غطت كلفة قوة عمله؟ لا يمكنه ذلك لأنه ملزم باحترام العقد الذي أبرمه مع الباطرون وهو أن الباطرون اشترى قوة العمل لليوم كما هو مبين أعلاه أي 8 ساعات أو 10 ساعات أو... الباطرون يحرص على انتزاع الفارق من عدد الساعات التي لم تكلفه ولو سنتيما واحدا. هذا هو فائض القيمة الذي تنتجه قوة العمل خلال 4 أو 5 أو 6 ساعات المتبقية بعد خصم أجر العامل. ونسبة فائض القيمة على الرأسمال المتغير هي نسبة الاستغلال الذي يتعرض له العامل. أي هنا يبدأ الصراع الطبقي بين العامل و الباطرون حول عدد ساعات العمل. الباطرون يريد تمديدها إلى الأقصى والعامل يناضل من أجل تقليصها إلى الأدنى. يخوض العمال ضمن طبقتهم نضالات حول هذا المطلب وينجحون في فرض عدد ساعات محددة حسب ميزان القوة بينهما. إننا هنا أمام ما يسمى بفائض القيمة المطلق وهناك طريقة أخرى يطبقها الباطرون من أجل المزيد من استغلال العامل وهي رفع القدرة الإنتاجية للعمل بإدخال ماكينات ونظم عمل جديدة تمكن من رفع ما يسمونه المردودية، يصبح العامل وكأنه جزء من الماكينة (هذا ما صوره شارلي شابلين في فلم "الأزمنة الحديثة")، ففي هذه الحالة يتم تخفيض عدد الساعات المخصصة لتغطية تكلفة إنتاج قوة العمل التي باعها العامل؛ فإذا كانت في السابق تكفي 4 أو 5 ساعات فمع هذه الطريقة الجديدة سيصبح عدد الساعات هو 3 أو 4 ساعات فقط وهكذا ينتزع فائض القيمة بطريقة جديدة وهي ما يسمى بفائض القيمة النسبي. ويقاوم العمال هذا الاستغلال بفرض الزيادة في الأجور والمطالبة بتحسين شروط العمل وفرض شروط الصحة والسلامة نظرا لارتفاع حوادث الشغل وغيرها من المطالب الملموسة لكل موقع من مواقع الشغل ولكل قطاع من قطاعات النشاط الاقتصادي.

إن العامل لا يرضخ لشروط الإذعان التي يفرضها الباطرون في سوق الشغل إلا إذا كان فردا واحدا معزولا عن رفيقاته ورفاقه لكنه ما إن يندمج في الجماعة إلا وكف عن أن يكون عاملا يسهل استغلاله لأنه يتحول بالضرورة إلى عضو في طبقة بدأت تتحرك كطبقة في ذاتها تتلمس حالتها تتعرف على وضعها فيدب فيها الوعي الحسي الذي مع التجربة والنضال ودروسه يتحول هذا الوعي الحسي إلى وعي طبقي وينضج إلى وعي تتعرف فيه الطبقة على نفسها كطبقة لذاتها لما تمتلك حزبها السياسي المستقل.

02/02/2022

حالة الاتحاد الاشتراكي اليوم عبرة للإصلاحيين من الداخل

أبو سعد

من يتذكر الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ذلكم الحزب السياسي الذي انفصل عن حزب الاستقلال لما قرر الجناح اليساري أخذ مسافة سياسية كتعبير عن فرز اجتماعي موضوعي كان لا بد وأن يحدث. لقد استشعر هذا الجناح أن المشروع السياسي للمغرب بعد الاستقلال سيكون تحت إشراف القصر الملكي بقيادة ولي العهد الحسن وبأن التوجهات التي ستفرض على أرض الواقع هي التجسيد الملموس لاتفاقيات ايكس ليبان. تأسس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من أجل اقتسام السلطة مع القصر ومع البرجوازية المتوسطة بزعامة حزب الاستقلال.

إن رغبة حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في اقتسام السلطة كانت حاضرة في تجربة حكومة عبد الله ابراهيم والتي حاولت ترجمة ذلك في المشاريع الاقتصادية والخطط التي وضعتها للتطبيق. لكن هذه الرغبة سرعان ما تصادمت مع إرادة القصر الملكي ومع مشروع الاستقلال في إطار التبعية الذي

وضعته الامبريالية الفرنسية في إطار ما سمي حينها بالاستعمار الجديد.

هكذا اندلعت حرب طاحنة شنها النظام على الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بعد القضاء على جيش التحرير ودمج أغلبية عناصر المقاومة وبعد توسيع الشرخ بين الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وغريمه حزب الاستقلال. اعتمد حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية أسلوبا مزدوجا في عمله السياسي بحيث زاوج بين العمل السياسي الإصلاحي العلني عبر المشاركة في الحياة السياسية والمساهمة في الانتخابات من أجل الوصول للمؤسسات التشريعية والتنفيذية، ومن جهة أخرى اعتماد الأسلوب السري عبر بناء أنوية تنظيمية تعد للكفاح المسلح كاستمرار لنفس عمليات جيش التحرير أو المقاومة. واتباع هذا الحزب لهذه الازدواجية يعكس الواقع الطبقي لهذا الحزب وتواجد تعبيرات سياسية طبقية متناقضة في نفس الإطار الحزبي.

لن يستمر هذا التناقض البنيوي في هذا الحزب طويلا وسرعان ما سيعطي القمع الرهيب الذي تعرض له الجناح الثوري البلانكي نتائج مادية بحيث ضعف هذا الجناح وتكسرت أنويته كليا وغيبت زعاماته الأساسية وخاصة بعد اغتيال المهدي بنبركة والزج بالعشرات في المحاكمات وصدور العشرات من الأحكام بالإعدام وتنفيذها في هذه القيادات التاريخية.

بعد ذلك تقوى الجناح اليميني داخل الحزب وأعلن عن انشقاقه مرة ثانية عن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وتأسيس الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية على قاعدة وخلفية تبني استراتيجية النضال الديمقراطي والتخلي النهائي عن الازدواجية السابقة. لم يتم التخلي عن النفس اليساري الراديكالي بسهولة ولذلك تدخلت اليد الخفية لإعدام عمر بنجلون بحيث تم تسخير مجرمين من الشبيبة الإسلامية لتنفيذ هذه الجريمة النكراء. مباشرة بعد تمهيد الطريق هذا التحقت القيادة المتنفذة في الاتحاد الاشتراكي بالتوجه الجديد المتوافق عليه مع القصر الملكي وهكذا مهدت السبل أمام الحزب لإدماجه في السياسة الرسمية للنظام من زاوية المعارضة للحكومة وليس المعارضة للنظام كما كان الأمر في التجربة الأولى.

انخرط الاتحاد الاشتراكي في هذه السياسة الجديدة وقد استعمله الحسن الثاني كطوق نجاة لنقل الملك إلى ولي عهده وهو ما تكفل به اليوسفي عبد الرحمان بانضباط وتفان قل نظيره. لكن مكر التاريخ جعل العهد الجديد يلقي باليوسفي إلى الهامش وكأنه خردة لا تصلح إلا للمتلاشيات. امتعض اليوسفي وهاجر إلى الخارج من حيث أتى وهو يتأسف على عدم احترام المنهجية الديمقراطية وهو المستفيد من التناوب التوافقي. ما كان للنظام أن يعامل اليوسفي بتلك الفظاظة لو لم يدرك أن حزب الاتحاد الاشتراكي قد تغير بشكل أصبح معه حزبا قابلا للتدجين وأطره لا ترى حياتها السياسية بعيدة عن دواليب الإدارة وأجهزة الدولة وما تغدقه من مكاسب ومنافع مادية.

إن الاتحاد الاشتراكي في نسخته الحالية وبعد مؤتمره 11 هو وصول هذا الحزب إلى آخر مراحل الاندماج في المنظومة المخزنية. لقد أصبح هذا الحزب مكونا من مكونات الأحزاب التي اندمجت بالكامل وهو اليوم يرغب في المشاركة الفعلية في جميع المشاريع التي يطلقها النظام والبيان العام الصادر عن المؤتمر الوطني يحق أن نقول عنه أنه ملكي أكثر من الملك. وتعتبر حالة الاتحاد الاشتراكي بمثابة المرآة التي يمكن أن يكون عليه كل الأحزاب المهرولة اليوم إلى اختيار النضال الإصلاحي من داخل المؤسسات الرجعية والصورية. إن حالة الانحدار هذه تعتبر درسا بليغا لكل من يريد أن يعيد نفس التجربة السياسية.

هل ستفتح الانتصارات بأمريكا اللاتينية الطريق أمام التحرر الوطني من هيمنة الامبريالية

عبد الله الحريف

تشهد أمريكا اللاتينية انتصارات مهمة ضد الهيمنة الامبريالية وحليفاتها المحلية(الألغارشيات المكونة من ملاكي الأراضي الكبار والبرجوازية التبعية) آخرها الانتصار في الانتخابات الرئاسية في التشيلي. إن هذه الانتصارات ترفع معنويات الشعوب وتؤكد أن النضال لا يذهب سدى وتشجع على المزيد من النضال.

غير أن هذه الانتصارات قابلة للتراجع ما دامت الالغارشيا المشكلة من ملاكي الأراضي الكبار والبرجوازية الكبرى التبعية متحكمة في الاقتصاد وفي أجهزة الدولة. ولذلك يتحمل اليسار الجذري، وفي مقدمته الماركسي، مسئولية كبيرة في تحصين وتعميق هذه الانتصارات من خلال:

-تقييم عميق للأخطاء والنواقص التي شابت تجارب اليسار في الحكم لعل أهمها عدم السعي إلى إضعاف الألغارشيا بواسطة تقويض هيمنتها الاقتصادية من خلال التحكم في المفاصل الأساسية للاقتصاد والقيام بثورة زراعية ترجع للفلاحين الأراضي التي سرقها منهم الاقطاعيون والتخلي عن وهم حياد أجهزة الدولة(التي يشكل أغلب مسئوليها السامين جزءا عضويا من الألغارشيا) وبالتالي ضرورة تفكيك هذه الأجهزة، وخاصة الأمنية والعسكرية والقضائية، وإعادة بنائها على أسس ديمقراطية وشعبية.

-إن دور الطبقة العاملة حاسم في القضاء على هيمنة الامبريالية والألغارشيا لأنها الطبقة النقيض للبرجوازية القادرة على توقيف عجلة الاقتصاد. ولذلك يجب إعطاء أهمية بالغة لإعادة بناء أدواتها النضالية من خلال تخليص الحركة النقابية من هيمنة البرجوازية والقوى الاصلاحية وجعلها في خدمة مصالح الطبقة العاملة وبناء حزبها المستقل عن البرجوازية.

-بناء وتحصين وتقوية حركات الفلاحين التي تناضل من أجل الأرض والعيش الكريم وتمثل القوى النقيضة لملاكي الأراضي الكبار وبناء التحالف العمالي-الفلاحي الذي يشكل العمود الفقري لجبهة الطبقات الشعبية التي تضم كل طبقات وفئات وشرائح الشعب المتضررة من هيمنة الامبريالية الامريكية والالغارشيات المحلية.

-الانخراط بقوة في الجبهة العالمية ضد الامبريالية الامريكية باعتبارها العدو الأكثر شراسة ووحشية ضد شعوب المعمور. هذه الجبهة التي تضم كل قوى والأنظمة المناهضة للامبريالية الامريكية.

-بناء وتقوية جبهة إقليمية لقوى اليسار في المنطقة قادرة على التصدي للامبريالية الامريكية وحلفائها بالمنطقة.

إنها مهام جسيمة يجب على القوى الثورية، وفي مقدمتها الماركسية ، الاضطلاع بها بحماس وعزم ودون تأخر أو ارتخاء أو تردد. وهي بذلك ستحول هذا الانتصار الجزئي والقابل للتراجع إلى انتصار يفتح الطريق أمام التحرر الوطني من هيمنة الامبريالية والالغارشيا وبناء ديمقراطية تخدم مصالح الطبقات الشعبية في أفق بناء المجتمع الاشتراكي.

دجنبر 2021

الحركة الطلابية المغربية وأزمة التعليم بالمغرب

في 24 يناير الماضي أحيت الحركة الطلابية المغربية ومعها القوى المناضلة الذكرى 48 لحظر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب. وتتزامن الذكرى مع ما تعيش الجامعة المغربية من أوضاع مزرية، الجامعة التي لم تعد قادرة على تخريج الأطر التي ترفع راية التغيير والثورة على الظلم والتخلف والجهل، وأصبح التعليم الجامعي ينتج الشباب العاطل والمعطل، شباب أغلقت في وجهه أبواب المستقبل، والغالبية الساحقة من الطلاب والطالبات تجد نفسها مسحوقة تحت عجلة الأزمة البنيوية لنمط إنتاج الرأسمالية التبعية ببلادنا.

تأتي الذكرى في ظل انهيار التعليم العمومي وفشل المنظومة التعليمية ككل في توفير التكوين والتأطير الذي تستوجبه متطلبات سياسة تعليمية تخدم تقدم شعبنا لخروجه من دائرة الجهل والتخلف.

تأتي الذكرى والجماهير الطلابية تفتقر لتنظيمها الطلابي الذي يوحدها حول القضايا الأساسية النقابية والثقافية والاجتماعية التي تهمها كجماهير طلابية كما أنها محرومة من فرصة توحيد معاركها. فمسألة التضامن الطلابي الذي كان مكسبا بالأمس أصبح مستحيلا أو شبه مستحيل اليوم.

بهذه المناسبة تخصص جريدة النهج الديمقراطي كما دأبت على ذلك ملف عددها هذا للوقوف على واقع الحركة الطلابية وآفاق استنهاضها.

الحركة الطلابية المغربية ومتطلبات مواجهة واقع تعليمي مأزوم

سعد مرتاح

لا يخفى على أحد توجه الرأسمالية اليوم نحو جعل وظيفة الجامعة منحصرة في تكوين اختصاصيين وتقنيين تحتاجهم الشركات الكبرى وفقط وذلك من خلال إصلاح - تخريب- التعليم العالي في اتجاه وظيفي تقني معتبرة أن أحد أسباب بطء نمو الاقتصادي يتمثل في التعليم النظري في الجامعات على حساب ما هو تقني. فالسعي الحثيث إلى تكييف التعليم العالي لتلبية حاجات عملية وفق التصور النيوليبرالي للتعليم هو سعي يجري حفزه بشتى السبل اليوم.

وهي عملية تزيد حدة إخضاع وظائف الجامعة والبحث - لا إلى إخضاع الإنتاج للحاجات الإنسانية بل إلى إخضاع الحاجات الإنسانية للإنتاج- لمشروعات محددة لشركات خاصة ومؤسسات الدولة، ففي ظل النيوليبرالية لا يتمتع الطلاب بتعليم جامعي عمومي ويتماشى مع رغباتهم، حيث يجبرون (سواء بشكل مباشر أو غير مباشر) على قبول التخصصات والميادين التي تستجيب لمصالح نمط الإنتاج الرأسمالي، وليس لحاجاتهم الخاصة ككائنات بشرية. وهذا ما يؤدي في الأخير إلى فرض مستوى أعلى من الاغتراب على الطلاب.

فمن وجهة نظر رأسمالية العقد الثالث من القرن الواحد والعشرين، فإنه يجب تقليص حرية الطلاب في القراءة والدراسة وحضور المحاضرات التي يختارونها.

وهذا هو التوجه الذي سلكه المغرب من خلال قانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي في رغبة منه لتنفيذ توصيات المؤسسات المالية الدولية بالحرف. ولا يخفى على أحد استغلال النظام المخزني ظروف جائحة كورونا لتسريع تنزيل مختلف بنود قانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي.

وفي تفاعل مع كل هذه المستجدات، حاولت الحركة الطلابية من موقعها اتخاذ أشكال نضالية لمواجهة هذه المخططات، لكن ضعف طريقة اشتغالها والفراغ التنظيمي الذي تعرفه نقابة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب لأزيد من 40 سنة جعلها عاجزة عن صياغة برامج نضالية قادرة على استيعاب هذه التطورات، فاكتفت بردات فعل أحادية - لا أظن أني سأبالغ إن قلت عنها عشوائية - في بعض المواقع الجامعية، مع استثناء وحيد تمثل في الخطوة الوحدوية الداعية لإضراب وطني يومي 10 و11 دجنبر من طرف العديد من الفصائل الطلابية ردا على قرار وزير التعليم العالي الرامي لإقصاء حاملي الشواهد لما فوق 30 سنة من حقهم في الولوج لمهن التربية والتعليم، هذه الردات - فعل التي لم تخلق لا التفافا طلابيا عليها ولا إشعاعا إعلاميا ولا حتى اهتماما من طرف القوى المناضلة، ناهيك عن أن الأساليب التقليدية التي اعتادت جميع الفصائل دون استثناء اتباعها دون أدنى تجديد فيها ساهم بدوره في هذا الوضع.

إن ما أكدته شبيبة النهج الديمقراطي وفصيلها الطلابي اليسار التقدمي على ضرورة استرجاع التنظيم وإعادة بناء النقابة الطلابية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب في أقرب

وقت قبل فوات الآوان، هو ما يتأكد الآن بالملموس، فالحركة الجماهيرية القطاعية غير المنظمة لن تستطيع أبدا في أوقات الأزمات أن تواجه المخططات الطبقية التي تستهدف حقلها الخاص، بل ولن تملك حتى عنصر المبادرة الذي يعتبر بديهيا، ففي وقت الأزمات من لا تنظيم له يندثر، فكيف يمكن لحركة جماهيرية لا تمتلك لا قيادة متجانسة ولا برنامجا نضاليا ولا ملفا مطلبيا موحدا واضحا ولا فروعا ولا قواعد مناضلة ولا لجان أبحاث قادرة على القيام بدراسات نقدية علمية للمخططات التي تستهدف قطاعها وصياغة البديل الديمقراطي الشعبي الممكن، كيف يمكنها أن تواجه النقيض الطبقي في ظرفية الأزمة؟ (التي كما يعلم الجميع هي ظرفية تتميز بتسارع وتيرة الأحداث وترابطها). إلا أن السكون وعدم تحمل المسؤولية للأسف هو ما قوبلت به الدعوات الجادة والمتكررة لليسار التقدمي من مختلف مكونات الحركة الطلابية، هذا السكون الذي ندفع ثمنه اليوم جميعا.

إن الهجوم على التعليم العالي اليوم بلغ مستويات جد متقدمة، فجائحة كورنا استغلها النظام السياسي أحسن استغلال ممكن لتزيل البنود التي لم يكن قادرا على تنزيلها في أوقات أخرى، لكن أعتقد أن الأمل في استرجاع هذه الواجهة لدورها في الصراع الاجتماعي العام ما زال قائما رغم تضاءله، فبرغم هذا الواقع الطلابي الذي يمكن اعتباره مأساويا فإن عناصر نهوض حركة نضالية طلابية عارمة كامنة في هذا الواقع بحد ذاته، ومادام المجتمع منقسما إلى طبقات إحداها سائدة والأخرى مسحوقة فستوجد مقاومة وصراع وحركة في كافة حقول هذا المجتمع، وستبقى الحركة الطلابية عاملا مهما في الصراع الطبقي الراهن.

ومن هذا المطلق يمكن اعتبار النضال ضد "آلية التعليم عن بعد" وضد تنزيل بنود "قانون الإطار 51.1 ودفاعا عن قيمة بعض الشواهد الجامعية مدخلا لتوحيد الجهود والرؤى وتنظيمها.

لهذا على الفصائل الطلابية اليوم والتنسيقيات الطلابية الفئوية (على اعتبار أن أبرز خطأ نرتكبه هو حصرنا الحركة الطلابية في الفصائل) أن تجمع شتاتها بأقصى سرعة ممكنة، عبر الدعوة لعقد لقاء طلابي وطني شامل، لقاء يسوده الاحترام وقبول الآخر، لقاء يسوده تقبل جميع وجهات النظر المطروحة، وجمع المشترك بينها في ورقة واحدة مؤطرة لنضالات الحركة على الصعيد الوطني، تتوج ببداية تشكيل الأجهزة التنظيمية المحلية والوطنية في آن واحد للاتحاد الوطني لطلبة المغرب، أجهزة تستوعب الجميع بغض النظر عن المرجعيات الأيدولوجية والاختلافات في التقديرات السياسية ووضع في الحسبان أن مصلحة الجماهير والحركة الطلابية فوق أي اعتبار، أجهزة تنظيمية متطورة قادرة على استيعاب التطورات الكمية والنوعية التي يفرضها القرن 21، كل هذا يؤدي في نظري إلى التفكير في بناء أوطم كمركزية طلابية ينضوي تحت لوائها جمعيات ونقابات وتنسيقيات طلابية مهيكلة، فآخر الإحصائيات تشير إلى أن هناك أزيد من مليون طالب(ة) اليوم، وإذا أردنا فعلا تمثيل أكبر قدر ممكن من هؤلاء الطلبة والطالبات فلا بد من إبداع شكل جديد قادر على احتوائهم/ن. غير هذا فإننا نحكم على الحركة الطلابية بالركود التام، (رغم أنه نظريا لا يمكن إقبار حركة يخلقها تناقض لا زال قائما).

إذن مما سبق يمكن اعتبار أن هذه اللحظة إما لحظة جمع الشتات والتدشين لانطلاق نوعي للحركة الطلابية عن طريق معركة وطنية ضد التوجه النيوليبرالي الحالي في مجال التعليم، وهي معركة نفسها ستشكل الصيغ التنظيمية الكفيلة بإعادة استرجاع ا.و.ط.م كنقابة لكل الطلاب والطالبات، وإما لحظة احتضارها (وأتمنى ألا أكون قطعيا في هذا الرأي).

مستقبل الحركة الطلابية رهين بإعادة بناء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب

حميد السوسي

تحل علينا الذكرى 49 للحظر القانوني على الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بما لها من رمزية تاريخية وكذا المعركة النضالية التاريخية التي قادها مناضلو الحركة الطلابية على الصعيدين التنظيمي والنضالي التي توجت برفع الحظر القانوني عن المنظمة النقابية هذه المعركة التي تعد أحد الوجوه المشرقة من تاريخها.

وتشاء الصدف ان تتصادف هذه الذكرى مع الاضراب الوطني الهام الذي شاركت به 10 مواقع جامعية والذي رغم رمزيته واهميته المعنوية الا انه مثل تتويجا خجولا لحراك نضالي عارم عم جل المواقع الجامعية، والذي استمر لأكثر من ثلاثة أسابيع بأشكال نضالية مختلف لكن كان ينقصه التنسيق والتنظيم على المستوى الوطني، مما جعل حجم المكاسب لا يضاهي حجم الجهود المبذولة وجعل الحركة الطلابية تفوت على نفسها فرصة أخرى للنهوض بمعاركها وتجاوز واقع الازمة المعقدة التي تعيشها ان فشل هده المعركة النضالية هو امتداد للفشل الدي واجه العديد من المعارك النضالية الأخرى طيلة الثلاثة عقود الماضية، ان فشل هد المعارك النضالية رغم كفاحيتها راجع بالأساس الى حالة الشتات التي تعيشها الحركة الطلابية والى غياب منظمة طلابية موحدة وطنيا وقادرة على الدعوة إلى تنظيم معارك وطنية والتنسيق بين المعارك التي تدور في المواقع الجامعية المختلفة وقيادتها بشكل يضمن استمراريتها وطول نفسها.

لعل أكبر مثال على أهمية التنظيم والتنسيق كسلاح في يد الجماهير الطلابية هو نجاح معارك طلبة الطب الذين وقفو في وجه مخططات النظام في قطاع الطب بقيادة التنسيقية الوطنية لطلبة الطب واستطاعوا تركيع وزاريتي التعليم والصحة واجبروهم على الاستجابة لمطالبهم التي كان على رأسها اسقاط مخطط الخدمة الاجبارية والرفع من المنحة ومشاركة الطلبة بشكل مباشر في اتخاد القرارات التي تهمهم، كما كانوا شمعتا تنير درب رفاقهم في باقي مؤسسات التعليم العالي. لقد أوضحت هده التجربة نقطتين مهمتين يجب على الفصائل التقدمية ان تستوعبهما جيدا، الأولى ذكرناها وهي أهمية التنظيم والتنسيق والثانية هي ان الجماهير الطلابية لن تبقى مكتوفة الايدي اما وضعية اللاتنظيم التي تعيشها الحركة الطلابية، وستقوم عاجل أم آجلا ببناء تنظيم دفاعها الذاتي وان كان ذلك للأسف بشق طريقها بعيدا عن الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.

إن إعادة بناء اوطم كمنظمة مهيكلة لن يساهم فقط في قيادة المعارك الوطنية وتوجيهها والتنسيق وضمان نجاحها ومراكمة التجارب بل سيتجاوز ذلك، حيث انه السبيل الوحيد إلى الحفاظ على الإرث النضالي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب والوحدة النضالية والنقابية وحماية الحركة الطلابية من الشتات والضياع وحالة التآكل التي أصبحت تعيشها والتي تظهر جلية موسم بعد الاخر. إن بلقنة الساحة الطلابية مستمرة منذ سنوات عبر اشكال من "التعددية" النقابية فبالإضافة الى الاشكال التنظيمية التي ابتدعها الإسلاميون) امساخ التعاضديات ومنظمة التجديد الطلابي، (اللجان والتكتلات الإقليمية التي هي شكل تنظيمي قبلي، التنسيقيات التي أصبحت تنتشر بشكل اكبر منذ تجربة تنسيقية الأساتذة المتدربين بالإضافة إلى الفصائل التي أصبحت بحد ذاتها شكل تنظيمي مستقل وان حافظت شكليا على اسم اوطم، إن ضرب الوحدة النقابية للحركة الطلابية هو اقبار لأوطم كممثل شرعي ووحيد.

انه لمن المأسف أنه رغم بداهة ما نطرحه الا ان أعداء التنظيم لا يزالون متشبثون بنفس الصراع المرير الذي شق صفوف الطلبة القاعدين منذ فشل المؤتمر 17، بالخصوص في ظل حالة التراجع والتآكل الذي تعرفه الحركة الطلابية والفصائل الفاعلة من داخلها ووضعية النفور التي أصبح الطلبة يواجهون بها الاشكال التعبوية. انه من المؤسف أيضا ان جزء من التوجه الديمقراطي لازال يكيل الأعذار لكي يتملص من مهمة إعادة البناء ولازال غارق في نفس الممارسة الروتينية والنقاشات السيزيفية التي تكرر نفسها بشكل يشبه الاجترار والخطب المحفوظة التي يكررها مناضلو الفصائل في كل حلقية مند تسعينيات القرن الماضي هذه الخطب البعيدة كل البعد عن واقع الطلبة وأولويات المرحلة. ولعل أشهر الأعذار التي ظل رفاقنا يطرحونها طيلة سنوات هو غياب الشروط الموضوعية للهيكلة بسبب الحظر العملي ان الرفاق هنا يطرحون فصلا ميكانيكيا بين مهمة النضال من اجل رفع الحظر العملي والنضال من اجل إعادة بناء المنظمة والإجابة هنا لن تكون إلا عبر الرجوع إلى تجربة النضال من أجل رفع الحظر القانوني قبل 49 سنة والدور المحوري الذي لعبته الهياكل التنظيمية في معركة رفع الحظر، والحال ان تجسيد رفع الحظر العملي لن يكون سوى عبر هيكلة المنظمة. إن كل تقدم في اتجاه بناء المنظمة هو خطوة إلى الأمام نحو رفع الحظر وكل خطوة في اتجاه بلقنة الحركة الطلابية هي تأبيد للحظر العملي وبه فأن من يعرقلون انجاز مهمة البناء يساهمون بشكل مباشر في استمرار الحظر.

ان كان السبيل الوحيد لتجاوز الازمة الحالية التي نعيشها من داخل الحركة الطلابية لن يكون سوى عبر إعادة بناء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب فإننا نطرح هذه المهمة على أرضية مرتكزات أساسية ستحدد ليس فقط طبيعة إعادة البناء بل طبيعة المنظمة نفسها:

- **هيكلة اوطم من القاعدة للقمة**: إن حجر الأساس في عملية إعادة البناء هي بناء الانوية التنظيمية محليا انطلاقا من اصغر الوحدات التنظيمية) لجان الشعب (لكن بأفق تنسيقها وتشبيكها محليا ووطنيا، ان طرح البناء الفوقي للمنظمة يفرغ المنظمة من مضمونها الكفاحي ويضرب بشكل مباشر في مبادئها الأربع.

- **هيكلة اوطم على قاعدة الكسب النضالي**: إن التقدم الدي تحدثه المعارك النضالية في وعي الجماهير الطلابية والاستعداد النضالي الدي تظهر لن يمكن استثماره بشكل ملموس الا عبر ربطه بدينامية تنظيمه قادرة على تحصين المكاسب والارتقاء بمعارك الحركة الطلابية الى اشكال ارقى.

- **هيكلة اوطم كتنظيم ذاتي للجماهير**: ان اوطم لا يمكن ان يوجد الا كتنظيم نقابي يفسح المجال للجموع الطلابية تعبر من خلاله وتدافع عبره عن مطالبها لا عبر ممارسة الوصاية على الجماهير الطلابية وتطلعاتها، ان دور المناضلين الديمقراطيين هو خدمة الجماهير الطلابية لا استخدامها.

- **هيكلة اوطم على قاعدة الوحدة النقابية**: ان النضالات المعزولة في كل موقع على حدى لن تكون سوى استمرا لمسلسل الفشل المستمر مند ثلاثة عقود، ان توحيد معارك الحركة الطلابية وطنيا ومحليا في اطار اوطم والقطع مع الشتات الدي تعرفه الحركة الطلابية والتشبث بالوحدة النقابية شروط أساسية في عملية البناء.

أخيرا نجدد التأكيد أن خيار إعادة بناء المنظمة جماهيريا وعلى أرضية مبادئها الأربع هو خيار وحيد لتجاوز أزمة الحركة الطلابية وأي تأخير في انجاز هذه المهمة يزيد من صعوبتها. لقد فوتت الحركة الطلابية بالفعل العديد من الفرص السانحة لأنجاز هذه المهمة.●

إن خيار إعادة بناء المنظمة جماهيريا وعلى أرضية مبادئها الأربع هو خيار وحيد لتجاوز أزمة الحركة الطلابية وأي تأخير في انجاز هذه المهمة يزيد من صعوبتها. لقد فوتت الحركة الطلابية بالفعل العديد من الفرص السانحة لأنجاز هذه المهمة

دفاعا عن الجامعة المغربية
الطالبات التقدميات متواجدات في قلب الصراع

جميلة العبودي

لم تكن الحياة الجامعية ووضع الجامعة المغربية في الفترة الممتدة من 2010 إلى 2016 مختلفة عما تعيشه الجامعة المغربية منذ الحظر العملي على الإطار النقابي الحاضن لنضالات الطلبة المغاربة الإتحاد الوطني لطلبة المغرب.

كما أن وضع جامعة عبد المالك السعدي كلية العلوم بتطوان لم يختلف عن واقع باقي المواقع الجامعية حيث يعاني الطالب/ة المغربي/ة الأمرين بين نظام تعليمي أقل ما يقال عنه فاشل وجامعات لا ترقى لمستوى التعليم العالي الجيد لا ماديا ولا بيداغوجيا وتفتقد لأدنى إمكانيات التحصيل والبحث العلمي.

تزامنت هذه الفترة مع بداية تنفيذ المخطط الاستعجالي الذي كان من المفترض أن يمتد إلى حدود 2012، هذا المخطط أو البرنامج هو بمثابة خطوة لتسريع بنود الميثاق الوطني للتربية والتكوين ومحاولة فاشلة لإنقاذ ما هو أشد فشلا.

كل هذه المخططات التصفوية والأوضاع المزرية لا تزيد واقع الطالب والطالبة المغربية إلا تأزيما وانتكاسة، ولا تزيده إلا إصرارا على رفضها والنضال من أجل إسقاطها والحفاظ على الجامعة المغربية وتحصينها رغم الحظر المفروض على نقابتهم اوطم.

في مطلع السنة الجامعية 2011-2010 فجر مناضلات ومناضلو الإتحاد الوطني لطلبة المغرب موقع تطوان بكلية العلوم معركة جماهيرية بطولية سطر فيها ملف مطلبي ضم المطالب الأساسية للطلبة/ات في شقيها البيداغوجي والمادي. هذه المطالب ناضل من أجلها طلبة الموقع بكل استماتة في خطوات تصاعدية من حلقيات تواصلية إلى لقاءات تواصلية بالمدرجات وتوجت بمقاطعة شاملة للدراسة لمدة ما يقارب الشهرين ومبيتات ليلية تواجد فيها الطلبة والطالبات على حد السواء.

توجت هذه المعركة البطولية بتحقيق انتصار جماهيري أوطمي لطلبة كلية العلوم بتطوان وللطالب المغربي بصفة عامة، كان أهمها توقيع محضر المطالب باسم الاتحاد الوطني لطلبة المغرب من طرف عميد الكلية. وإلغاء النقطة الإقصائية، إذ أصبح لكل طالب وطالبة الحق في اجتياز الامتحان الاستدراكي وتخفيض أسعار المقصف لأثمنة رمزية تتناسب مع القدرة الشرائية للطلبة وبرمجة الامتحانات بشكل يحترم فترة التحضير الجيد...

لعل أهم ما ميز هذه المعركة كذلك الوحدوية التي تميز بها الطلبة وسادت الروح التنظيمية المعركة التي طالما غابت على باقي المحطات فقد أفرزت المعركة لجانا مختلفة كلجنة الشعارات، لجنة التنظيم، لجنة الحوار ولجنة اليقظة. هذا التنظيم الذي كان بمثابة الجدار المحصن للمعركة ومطالبها وضمان استمراريتها مما يؤكد سدادة الطرح الذي يدعو لضرورة تنظيم نضالات الحركة الطلابية في أفق إعادة بناء اوطم...

كما أننا نسجل أيضا الحضور الكمي والنوعي للطالبات بهذه المعركة فقد كن في طليعة النضالات وتواجدن بشكل مكثف في كافة الخطوات كما لعبن أدوارا مهمة في كافة اللجان التي توزعت بشكل جماهيري ولم يخضع هذا التوزيع للجندرية إذ تواجدت الطالبات بلجنة الشعارات والتنظيم والحوار... كما تواجد الطلبة أيضا بلجان للتغذية والتنظيف على حد السواء. كما ساهمن في تسيير حلقيات النقاش والتقرير... إضافة إلى مساهمتهن النوعية في توجيه المعركة وتحديد مساراتها عبر الاقتراح والنقاش داخل الحلقيات.

تميزت هذه الفترة بمعارك أخرى كلما أصر النظام على تنزيل مخططاته التصفوية يجد أمامه مناضلات ومناضلو اوطم بالمرصاد ويبقى واقع الأخذ والشد بين الطرفين مستمرا دون أن تحدث تغيرات جذرية.

إضافة لمشاركتي بكل المحطات النضالية بالموقع شاركت في محطات نضالية وطنية كان أهمها المسيرة الوطنية التي نظمتها لجنة المتابعة لإسقاط الدعوة القضائية التي رفعها رئيس الحكومة آنذاك القاضية بإفراغ المقر العائد لاوطم منذ 1957 وتفويته لوزارة الشباب والرياضة هذه المسيرة التي حضرت فيها الفصائل اليسارية بكل تلاوينها وقدماء مناضلوا/ات الإتحاد الوطني لطلبة المغرب إضافة لفعاليات وتنظيمات يسارية. انطلقت المسيرة من باب الأحد بالرباط وصولا لمقر أوطم الذي ولجناه في جو حماسي ولحظة نضالية تؤكد ضرورة استرجاع هذه النقابة العتيدة وعقد المؤتمر الاستثنائي وإعادة بناء هذا الإطار العتيد.

لطالما أكدت نضالات الحركة الطلابية المغربية على أن الاتحاد الوطني لطلبة المغرب هو المدرسة التي تخرج منها خيرة المناضلين والمناضلات وطالما كان منبع الثائرين والثائرات على حد السواء. وبخطه التقدمي طالما صدحت الحناجر بالمساواة في الساحات الجامعية. مما يعزز تواجد الطالبات في المحطات النضالية الجماهيرية، غير أن هذا التواجد اليومي في الساحات لا ينعكس بالشكل المطلوب على مستوى الانتماء التنظيمي. اذ يبقى انتماء الطالبات سياسا محدودا جدا مقارنة بالطلبة.

كما أن تواجدهن اليومي بالساحات الجامعية لا ينعكس للأسف على تواجدهن بالنضالات الشعبية. فقد تزامنت فترة تواجدي بالجامعة بانطلاق حركة 20 فبراير المجيدة سنة 2011 وكانت مساهمة الحركة الطلابية ضعيفة بشكل عام وتواجد الطالبات بشكل خاص باستثناء بعض الرفيقات وبعض الطالبات المنتميات لتيارات سياسية.

كنت ضمن الطالبات القلائل اللواتي تواجدن في الحركة التي التحقت بها كمستقلة قبل أن أختار الانتماء لفصيل طلبة اليسار التقدمي الذرع الطلابي للنهج الديمقراطي الذي كان قد تم الإعلان عنه في 2010 والذي حمل إجابة موضوعية لإشكالات الحركة الطلابية ورفع شعار عقد المؤتمر الاستثنائي وإعادة بناء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب مع كافة مكونات التوجه الديمقراطي.

هذا الفصيل الذي تميز كذلك بتواجد مهم للطالبات والرفيقات واللواتي كن في موقع المسؤولية سواء في السكرتاريا الوطنية واللجنة الوطنية أو اللجان المحلية إلا أن هذا التواجد بدوره ظل محدودا و متذبذبا دائما نظرا للوضعية التي تعيشها المرأة بشكل عام والذكورية التي تسود مجتمعاتنا والوصاية والرقابة المفروضة عليها مهما ارتفع مستواها التعليمي أو المهني وموقعها الاجتماعي.

وعدنا للساحة الجامعية

كانت سنة 2018 فرصة لي للاستمرار والعودة لحياة الجامعة بعد قبولي في سلك الماستر بكلية العلوم بتطوان نفسها، والتي بدت وكأنني لم أغادرها أبدا.

هي نفس البنية ونفس الفضاء ونفس الأزمات تتكرر كل سنة، قد إختلفت ظاهريا باصلاحات وتغيير نوع البلاط، والاهتمام بالبستنة والرونق والاعتناء بمدخلها، كأنها فضاء الترفيه والتسلية وليست للتحصيل والبحث العلمي، بمقابل المختبرات لم تتغير بتاتا بل صارت أفظع وأفقر ولا تتوفر على أدنى شروط البحث.

ولا زالت نفس النقاشات والشعارات تجتر نفسها دون أي تجديد، باختلاف بسيط وهو تراجع المد الطلابي الذي يوازيه لا محالة محاولة التراجع على المكتسبات الطلابية التي حققتها الحركة الطلابية في معاركها السابقة.

هذا التراجع الذي تعرفه كل الجامعات المغربية سواء في المد النضالي وحجم المعارك وكذا أهمية المكتسبات التي تحصلها، وهي بدورها ليست إلا انعكاس على الشارع المغربي الذي يشهد نفس الواقع مقابل محاولة النظام التراجع على ما تبقى من المكتسبات.

تزامنت هذه الفترة أيضا بأزمة الجائحة التي شلت حركة كل القطاعات على المستوى العالمي ومنها الجامعة، وهنا واجه الطلبة إشكالا آخرا وهو فرض نمط التعليم عن بعد في غياب ميكانيزمات توفيره وضمان حق كل الطلبة والطالبات في التحصيل، وجعلتهم يلجؤون لآليات أخرى للنضال وذلك عبر هاشتاغات وحملات رافضة للتعليم عن بعد باعتباره تكريس الطبقية وتهميش فئة واسعة غير قادة ماديا ولوجستيكيا على مواكبة التعليم عن بعد.

إلا أنه بالرغم من تأزم الأوضاع سنة تلو الأخرى لازالت بعض الفصائل الطلابية ذات التوجه اليساري تحاول استنهاض الفعل الطلابي والنهوض به رغم ضعفها الكمي وتشتتها إلا أنها لازالت محافظة على الإرث التاريخي والهوية النضالية للاتحاد الوطني لطلبة المغرب كالقابض على الجمر.

في ظل هذا الوضع وفي مطلع السنة الجامعية الحالي خرجت الحكومة في شخص الوزير بن موسى بقرار تحديد سن و الانتقاء الأولي من أجل الولوج لمباريات أطر الأكاديميات ، مما شكل صدمة في صفوف المعطلين والمجازين والطلبة أيضا.

باعتباره قرار جائرا وغير دستوري إلى جانب أنه يحرم فئة كبيرة من حقها في اجتياز المباراة،يشكل ضربة قاضية للجامعة المغربية العمومية، مما فجر حراكا وطنيا في كل الجامعات في إطار اوطم، وعرفت هذه التحركات تنسيقا مهما بين الطلبة والمعلمين لرفض هذا القرار، مما أحيا مجموعة من النقاشات من أهمية التنظيم وتوحيد النضالات لمواجهة مثل هاته المخططات.

وفي نفس السياق وكما جرت العادة كانت الطالبة المغربية والمعطلات في قلب هاته التحركات وفي قيادتها وشكل وجودهم ومساهماتهن والتزامهن بالتواجد سواء في الجامعة أو في الشارع صمام أمان لاستمرار هاته النضالات.

وما يحز في النفس للأسف، أن رغم الدور الريادي الذي تلعبه الطالبات المغربيات في كل الجامعات إلا أننا لم نتطرق بشكل جدي لمعضلة التحرش والابتزاز الجنسي ،إلى أن طفت على السطح ما بات يسمى بفضاءح الجنس مقابل النقط، والذي يبدو لأن الطالبات عانين منه في صمت لسنوات، أو ربما لازلن يعانين.

مما يدفعنا في التفكير فعلا وبجدية في هاته المعضلة وكيف يمكن أن نساهم كتنظيمات طلابية في خلق فضاءات لطرح ونقاش هاته المعضلة التي تمس الطالبات بشكل مباشر وتضرب في مصداقية الجامعة المغربية من جهة أخرى .

في نظرية حل الدولة الواحدة... إسرائيل نظام استعماري أم نظام أبارتهايد؟

فؤاد بكر *

مقدمة عامة

إرتبط مشروع المنظمة الصهيونية بالمشروع الاستعماري للدول العظمى، ولم تنكر قيادة المنظمة الصهيونية باعتبار أن مشروعها هو مشروع استعماري، لما كان يرمز الاستعمار إلى الحضارة والتطور في القرن التاسع عشر، وذلك قبل أن يصبح مصطلح الاستعمار مصطلحا سلبيا، ولكن في عصر التحرر من الاستعمار الذي شهدته مختلف الدول، وبعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، بدأت الحركة الوطنية الفلسطينية والمثقفون الفلسطينيون والعرب، ربط القضية الفلسطينية بمفهوم الاستعمار منذ ستينيات القرن العشرين، الذي بدأ بالظهور في حركات التحرر الوطني التي شهدتها مختلف الدول في هذه الفترة الزمنية، والتأثر بحالتي الجزائر وجنوب أفريقيا، للاستفادة من التأييد العالمي المناهض للاستعمار في ذلك الوقت.

وبعد اعتراف المجتمع الدولي بالدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم 181 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، اتسمت منظومة العلاقات الإسرائيلية مع الفلسطينيين الحاملين للجنسية الإسرائيلية بالأبارتهايد، لاسيما المتواجدين على أراضي 1948، وذلك بعد أن سنّ الكنيست الإسرائيلي النظام المدني لليهود والنظام العسكري للعرب الذين بقوا في أراضي 1948، البالغ عددهم 150 ألف نسمة عام 1949، وبعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة عام 1967، تم التوقيع على اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، بهدف إقامة سلطة حكم ذاتي للفلسطينيين والتي سرعان ما تحولت إلى ما يعرف بالبانتوستانات التي كانت قائمة بجنوب أفريقيا.

بين الاستعمار الكلاسيكي والاستعمار الاستيطاني

رافق مصطلح الاستعمار إسرائيل إلى اليوم، ولم يكن فقط من منظمة التحرير الفلسطينية أو من الجيل الفلسطيني الجديد، بل أيضا من مراكز الأبحاث العالمية التي تصدر عنها دراسات محكمة في المجالات الأكاديمية، حيث أصبح كل من يريد أن يتقدم بأبحاث ودراسات في الجامعات الأوروبية والغربية حول الصراع العربي – الإسرائيلي ودراسات عن منطقة الشرق المتوسط، يجد مصطلح الاستعمار الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وهو ما يعد إنجازا كبيرا على المستوى الوطني الفلسطيني.

وقد ميز العديد من علماء الاجتماع بين الاستعمار الكلاسيكي الذي يعبر عن مدى الاستغلال وبين الاستعمار الاستيطاني الذي يعبر عن منطق الإلغاء لطرد السكان الأصليين والحل مكانهم، وهو ما يوصف به الاستعمار الصهيوني بشكل دقيق، بعد أن قامت مجموعات يهودية في الهجرة الثانية بين عام 1904-1914 بترديد عبارة "هعليا هشنياه"، "كيبوش هاأدما"، "كيبوش ها عفودا"، "جئولات ها أدما" التي تعني تهويد الأرض والعمل، وتخليص الأرض من العرب أي من السكان الأصليين في أرض فلسطين.

كما يعتبر قانون العودة الإسرائيلي عام 1950 هو تأسيس ليهودية الدولة، الذي بموجبه سن الكنيست قانون المواطنة عام 1952، الذي يمنح الجنسية الإسرائيلية لكل يهودي قرر الهجرة إلى إسرائيل، وكما قال بن غوريون أن يهودية الدولة لا تنبع من أن أغلبية سكانها يهود، بل كونها دولة لليهود أينما وجدوا، بينما الفلسطينيون الذين غادروا خلال حرب 1948، لفترة قصيرة ولم يكونوا موجودين عند إجراء المسح الديمغرافي للسكان، حرموا من الجنسية وتم مصادرة أراضيهم.

ولا يمكن أن ننسى المجزرة التي ارتكبت بالفلسطينيين في قرية كفر قاسم عام 1956 التي تشبه المجازر عام 1948، وهو ما يؤكد على أن العرب غير مرغوب فيهم في إسرائيل، ويحاربون من النظام السياسي الإسرائيلي بمختلف مؤسساته، وعلى رأسها القوى الأمنية الإسرائيلية التي تستخدم الذخائر الحية والقوة المفرطة لقمع المظاهرات والاحتجاجات ضد العنصرية التي تواجههم، في حين تغيب هذه السياسة بشكل كامل بالتعامل مع اليهود.

ما يزيد الأمر تعقيدا من الناحية العنصرية، أنه تم إعلان يوم الأرض في 30 آذار 1976 عندما صادرت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أراضي العرب في الجليل والنقب والمثلث، ما أدى إلى اندلاع احتجاجات عربية غير مسبوقة، وفي منتصف التسعينيات، طالب العرب بأن تصبح إسرائيل دولة لجميع مواطنيها على أسس المساواة، كردة فعل على القوانين والسياسات الإسرائيلية العنصرية التي طالتهم جميعهم، وهو ما يعادي السياسة الصهيونية التي أنشئت إسرائيل بناء عليها، وقد بلغت التشريعات الإسرائيلية ذروتها مع إعلان قانون القومية اليهودية عام 2018، الذي شرع المستوطنات الإسرائيلية باعتبارها لليهود، وأكد على أن إسرائيل دولة دون حدود تهدف إلى جمع اليهود في الشتات ومن واجبها بناء لهم المساكن اللائقة والآمنة التي تعرف بالمستوطنات اليوم، والتي ترفض إسرائيل أن يسكن بها العرب.

وعلى الرغم من بروز حل الدولتين، لم ينظر المجتمع الدولي إلى إسرائيل باعتبارها نظام استعمار كلاسيكي في الضفة الغربية وقطاع غزة، بل إلى نظام استعماري استيطاني إحلالي، وهو ما يثير انزعاج إسرائيل، والمرفوض من قبل الأكاديميين والسياسيين الإسرائيليين، حيث يرون أن أي انتقاد لأي يهودي للاستعمار الإسرائيلي يرقى إلى الخيانة العظمى، لأنه يضرب بالصميم المخطط الصهيوني.

الخطأ الكبير لاتفاقية أوسلو أنها تعاملت مع إسرئيل بأنها تمارس نظام الاستعمار الكلاسيكي وليس نظام الاستعمار الاستيطاني الذي يتجلى بنظام الفصل العنصري والذي أتضح بعد عقد الاتفاقية، حيث كانت سياسة الفصل العنصري تقتصر فقط على العرب الموجودين داخل الخط الأخضر عام 1948.

الأبارتهايد وإثنوقراطية الاستعمار

لم توقع إسرائيل على الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري عام 1973، التي أشارت في مادتها الثانية على مختلف الجرائم التي تعتبر جريمة ضد الإنسانية، كما أنها لم تصوت على صدور 14 قرارا يدين نظام الأبارتهايد في جنوب أفريقيا، بحجة "نفاق دول العالم الثالث"، وقد أدرجت المحكمة الجنائية الدولية في المادة 7 من نظام روما الأساسي الأبارتهايد من ضمن الجرائم ضد الإنسانية التي تدخل في اختصاص المحكمة، والتي وضحت المقصود في التمييز العرقي الوارد في الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري.

تنطبق جميع المعايير الدولية لتصنيف الأنظمة التي تمارس سياسة الأبارتهايد على النظام الإسرائيلي، فيما يتعلق بسياسة التهويد في القدس المحتلة، بموجب قوانين رسمية، وتهجير السكان الأصليين قسرا، وكذلك في حرية التنقل، من خلال فظاظة التفتيش على الحواجز الإسرائيلية بشكل مهين للفلسطينيين، وكل ما له علاقة في السكن والإيجار والعمل...، حتى أن السياسة الإسرائيلية العنصرية طغت على سياسة الأبارتهايد في نظام جنوب أفريقيا.

لا يتعلق تصنيف النظام الاستعماري بالنظام الأبارتهايد الممارس من قبل إسرائيل، لأن تعريف النظام ينطلق من بنيته وليس بالحلول السياسية المطروحة الإستراتيجية، حيث تجاهر الكتل النيابية في الكنيست الإسرائيلي في اتخاذ جميع التدابير لبقاء القومية اليهودية فوق كل القوميات الأخرى، وليس الأراضي الفلسطينية عام 1948، بل من النهر إلى البحر، لذلك لم تسمح بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بحدود 1967، ووافقت بإنشاء سلطة حكم إداري ذاتي فلسطينية، ضمن غيتوات معزولة خلف الجدران ونقاط التفتيش الإسرائيلية.

وبما أن مصطلح الأبارتهايد اختص في جنوب أفريقيا (لغة المستوطنين باللغة الإفريقية)، فلا بد من إطلاق مصطلح "كيبوش" و"نيشول" للفصل العنصري في الأراضي الفلسطينية التاريخية، والتي تعني الاحتلال الاستيطاني، والتهجير، واستيلاء الأراضي في اللغة العبرية، على الرغم من كون مصطلح الأبارتهايد أصبح متعارف عليه عالميا بالفصل العنصري.

ويتسم الاستعمار الاستيطاني ببعده الفصل العنصري بأربع سمات أساسية، الأولى أن إسرائيل في حالة إنكار دائم لوجود سكان أصليين غير يهود في إسرائيل، وتصر على الأمة اليهودية العالمية الواحدة، أما الثانية فتتمثل بمواصلة الفلسطينيين بلورة قوميتهم العربية خلافا لأميركا الشمالية والجزائر وجنوب أفريقيا، فلم يتحولوا إلى جماعة سكانية تطالب بحقوق ثقافية وتعويضات ضمن نظام القومية اليهودية، وكذلك تكمن السمة الثالثة أن المجتمع الدولي مازال ينظر إلى الضفة الغربية وقطاع غزة بأنها محتلة، ولا يتمتعون بالمواطنة الإسرائيلية على الرغم من السيطرة الإسرائيلية على المعابر والحدود والتبعية الاقتصادية، وذلك من باب حل الدولتين المرفوض من قبل الإسرائيليين، والرابعة هي من خلال فرض اللغة العبرية وليس تهويد الفلسطينيين بل فقط السيطرة على أراضيهم وضمها، كما حصل في القدس ومرتفعات الجولان، بهدف التخلص من الشعب الفلسطيني وليس بهدف دمجه بالمجتمع اليهودي.

من هنا لا بد من القول أن النظام الاستعماري الاستيطاني ولد نظام الأبارتهايد الإسرائيلي، وأن نظام الأبارتهايد الإسرائيلي لا ينتهي بدون انتهاء النظام الاستعماري الاستيطاني على فلسطين، لأنه على خلاف ما كان قائما في جنوب أفريقيا الذي انتهى مع انتهاء حكم الأقلية (البيض) ونشوء المواطنة الواحدة المتعددة القوميات.

في نظرية حل الدولة الواحدة

كما تقدم سابقا، فإن الصهيونية هي حركة استعمارية تهدف إلى إنشاء دولة لليهود، وقد تم تنفيذ هذا المخطط بدعم من الانتداب البريطاني على أرض فلسطين، بناء على وعد بلفور عام 1917، وبالتالي فإن الهدف هو إنشاء دولة لليهود فقط، وليس دولة يهودية متعددة القوميات بشكل متساو في الحقوق والواجبات، حيث أن الحركة الصهيونية لم تقدم أي رؤية أو خطة سياسية لتعايش القوميات الأخرى غير اليهودية

تتمة مقال: في نظرية حل الدولة الواحدة...إسرائيل نظام استعماري أم نظام أبارتهايد؟

ضمن الدولة التي يريدون إنشائها، بل على العكس تماما أرادوا التخلص منها بأي ثمن كان.

لذلك، فإن قبول إسرائيل بدولة ديمقراطية واحدة لكلا الشعبين أمر مستبعد للأسباب آنفة الذكر، لما تمثل من ضرب صميم المخطط الصهيوني على أرض فلسطين، وإن تمت فسيكون بذلك استسلاما للمشروع الصهيوني الاستعماري الاستيطاني الذي يريد التخلص من القوميات غير اليهودية، وبالتالي لن تبقى قومية غير يهودية إلا وسيتم اضطهادها، وممارسة الأبارتهايد عليها، بهدف التخلص منها.

وقد طرح حل الدولة الواحدة في ستينيات القرن العشرين من قبل الحركة الوطنية الفلسطينية، ورفضه الإسرائيليون رفضا قاطعا، واعتبروه النسخة الأحدث لزوال إسرائيل، وكذلك اقترحت منظمة التحرير الفلسطينية حل الدولة الواحدة الديمقراطية العلمانية، مع ذكر الديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية دون التطرق إلى القوميات، لكن سرعان ما خرجت الفكرة عن التداول، وصولا إلى تبني المجلس الوطني الفلسطيني لما عرف بالبرنامج المرحلي في دورته الـ (12) عام 1974، والذي سرعان ما تحول إلى برنامج الإجماع الوطني للحركة الوطنية الفلسطينية.

كما اقترح نموذج "هشومير هنسعير" الاعتراف بجماعتين قوميتين في فلسطين، تشكل كل قومية منهما كيانا مميزا عن غيرها في إطار الدولة العلمانية الديمقراطية الواحدة، بهدف تحقيق تقرير المصير للشعبين، وقد وافق على هذا المقترح بعض الجماعات اليهودية التي تعتقد أن لها صلة بفلسطين، ودعا الحزب الشيوعي الفلسطيني المناهض للصهيونية إلى دولة ثنائية عربية ويهودية في يوم إعلان قيام دولة "إسرائيل"، لكنه سرعان ما بدل موقفه بعد تصويت الاتحاد السوفياتي على القرار 181.

بينما اقترحت حركة "بريت شالوم" (ميثاق السلام) إنشاء مجلس تشريعي للقوميتين العربية واليهودية باعتبار أن هذه الخطوة تنقذ الصهيونية من الاتهامات التي تطالها من الناحية الإمبريالية، ويستطيع اليهود من خلالها الاندماج في العالم العربي، وكذلك حركة "إيحود" (الإتحاد) عام 1942، التي اقترحت نظاما فدراليا على أساس المساواة في القومية.

كل هذه الاقتراحات والأفكار جرى تهميشها قبل أن تصل للتفاوض بها مع الفلسطينيين، وبكل الأحوال كان العرب سيرفضونها في ذلك الوقت بسبب رفضهم للمشروع الصهيوني، حيث ظهرت جماعة إسرائيلية يسارية راديكالية معادية للصهيونية، تأثر بها الشباب اليهود والعرب، والحركات الطلابية في الغرب، بمنتصف ستينيات القرن الماضي، وبعد حرب 4 حزيران عام 1967، أبدت تضامنها مع منظمة التحرير الفلسطينية وطالبت إسرائيل بالانسحاب الفوري من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، ونادت بقيام دولة اشتراكية علمانية يتعايش فيها الشعبان.

على الرغم من ذلك، كانت الانتفاضتان الأولى والثانية تتمرد على الاحتلال الإسرائيلي، ولم تطالب بالحقوق القومية المتساوية في دولة واحدة، بل تركزت ضد المستوطنات الإسرائيلية والتخلص من الاحتلال بأي شكل من الأشكال، وهناك إجماع فلسطيني على قيام دولة فلسطينية مستقلة بصرف النظر عن آليات تحقيق ذلك، لأنه من حق الشعوب أن تطرح رؤيتها السياسية بشكل تحافظ من خلاله على حق العودة وعلى حقوقها غير القابلة للتصرف.

ومن حيث اختلاف وجهات النظر بين النخب الفلسطينية التي ترى أن المفاوضات هي السبيل للتخلص من الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية عام 1967، وبين النخب التي ترى الكفاح المسلح هو سبيل التحرير، على الرغم أن ما تقوم به هذه الجماعات هي مقاومة وليس تحرير، بل على العكس تماما، كلا وجهات النظر لا تصب في إقامة دولة ثنائية القومية، ولا جدوى من انتظار موافقة المجتمع الإسرائيلي على ذلك لأنه بالتأكيد لن يقبل، لما يشكل خرقا في صميم برنامج الحركة الصهيونية.

هدفت التسويات ومبادرات السلام التي أقدمت عليها إسرائيل مع بعض الدول العربية، ومؤخرا التطبيع الذي قامت به الإمارات، البحرين، السودان والمغرب، للتكيف مع واقعها الاستعماري، ومن هنا لا يجب الدخول في تفاصيل جدلية ليس لنا بها منفعة، لتنسينا أن إسرائيل قامت بناء على نظام استعماري استيطاني نتج عنه جريمة الفصل العنصري بطريقة غير مبررة، ما يؤكد أنها تريد التخلص من القوميات الأخرى الموجودة في فلسطين التاريخية، تنفيذا للمخططات الصهيونية.

يرى الكثيرون ممن يطرحون حل الدولة الواحدة أن حل الدولتين باء في الفشل، وأنه لا يمكن أن يشمل عودة اللاجئين، لكن الدولة الديمقراطية الواحدة إذا سلمنا جدلا أنها لبت الحقوق الوطنية الفلسطينية، فإن الطرف الإسرائيلي في الوقت نفسه له الحق في طرح رؤيته المناقضة للحقوق الوطنية الفلسطينية، بل إن عدم تقدم هذا المشروع هو بسبب الرفض الإسرائيلي المطلق لحل الدولة الواحدة حكومة وشعبا، لأن إسرائيل تريد أن تبقي الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 تحت سيطرتها، للتوسع بمستوطناتها، وهنا نعود لبيت القصيد الذي تم الحديث عنه آنفا.

خاتمة

هدفت التسويات ومبادرات السلام التي أقدمت عليها إسرائيل مع بعض الدول العربية، ومؤخرا التطبيع الذي قامت به الإمارات، البحرين، السودان والمغرب، للتكيف مع واقعها الاستعماري، ومن هنا لا يجب الدخول في تفاصيل جدلية ليس لنا بها منفعة، لتنسينا أن إسرائيل قامت بناء على نظام استعماري استيطاني نتج عنه جريمة الفصل العنصري بطريقة غير مبررة، ما يؤكد أنها تريد التخلص من القوميات الأخرى الموجودة في فلسطين التاريخية، تنفيذا للمخططات الصهيونية.

إن مصير الدولة الواحدة تضعنا ضمن خيارين لا ثالث لهما، إما العيش في نظام فصل عنصري (أبارتهايد)، رغم كل محاولات تعايش الشعبين التي باءت بالفشل، والآخر هو الاستسلام للنظام الاستعماري الاستيطاني الإحلالي الإسرائيلي، وبالتالي سيطرة القومية اليهودية على العرب، وتهجيرهم بطريقة مقنّعة.

* - عضو الجبهة الديمقراطية لتحري فلسطين

دمّروا الفصل العنصري وليس منازل الفلسطينيين

تحت عنوان: "**دمّروا الفصل العنصري وليس منازل الفلسطينيين**"، أصدرت منظمة العفو الدولية " آمنستي"، عريضة موجهة للرآي العام الدولي إثر صدور تقرير لها على الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة يرصد جزأ من معانات الشعب الفلسطيني مع نظام الفصل العنصري الاستطاني، جاء في العريضة:

يعيش ملايين الفلسطينيين في ظل نظام الفصل العنصري الإسرائيلي (الأبارتهايد)، وتأتي تجربة الحرمان من الوطن في جوهر هذا النظام العنصري والعنيف. وقعوا العريضة وطالبوا بإنهاء هدم المنازل والإخلاء القسري للفلسطينيين الآن.

لأكثر من 73 عاماً، قامت إسرائيل بتهجير مجتمعات فلسطينية بأكملها قسراً، وهدمت مئات الآلاف من منازل الفلسطينيين، متسبّبةً بصدمة ومعاناة مروعة. ولا يزال ما يزيد عن 6 ملايين فلسطيني لاجئين، واليوم ما لا يقل عن 150 ألف آخرين معرضون لخطر حقيقي بفقدان منازلهم.

لقد وضعت إسرائيل القوانين والسياسات والممارسات التي تضطهد الفلسطينيين عمداً، وتعمل على ضمان الهيمنة الإسرائيلية اليهودية عبر إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، والإبقاء عليها. ويشمل ذلك المصادرة العنصرية للممتلكات، وقوانين وسياسات التخطيط التي تجعل من المستحيل على العديد من الفلسطينيين بناء منازلهم، بالإضافة لتسيير أوامر الهدم الجماعي للمنازل الفلسطينية التي بنيت بدون ترخيص، علمًا أنّ هذه التراخيص يتم رفضها بشكل معتاد للفلسطينيين.

والفصل العنصري جريمة ضد الإنسانية، وتُرتكب بقصد محدد وهو الحفاظ على نظام قاس لهيمنة مجموعة عرقية واحدة على أخرى. بشكل أسبوعي، تقوم السلطات الإسرائيلية بتهجير الفلسطينيين من خلال عمليات الهدم أو الإخلاء القسري، ما يوضح كيف تتعمد إسرائيل الإضرار بالفلسطينيين، ومنحهم مكانة أدنى من اليهود الإسرائيليين.

ومع ظهور المزيد من القصص إلى العلن، وحشد المزيد من الناس حول العالم ضد هذه المظالم، فقد حان الوقت الآن لتوحيد النضال من أجل حقوق الفلسطينيين. كخطوة أولى، يجب أن نتحدث عن الفلسطينيين الذين يعيشون في ظل نظام الفصل العنصري الإسرائيلي. لدينا القدرة على تفكيك هذا النظام،حتى لو تمثل ذلك بالتخلّص من ركائزه واحدة تلو الأخرى.

الأسيرات الفلسطينيات يحولن السجن إلى مدرسة في الصمود والمقاومة

خديجة رياضي

اعتذار وتصويب

في العدد 443 وفي الصفحة 12 صفحة المرأة المناضلة نشرت الجريدة مقالة للرفيقة حديجة الرياضي بعنوان " الأسيرات الفلسطينيات يحولن السجن إلى مدرسة في الصمود والمقاومة" إلا أن الفقرة الأخيرة لم ترد كاملة. وإذ نعتذر للرفيقة خديجة الرياضي عن هذا الخطأ وكذلك نعتذر من القراء الكرام فإننا نعيد نشر المقال كاملا:

أصدرت المؤسّسات الفلسطينية المهتمة والمتابعة لوضعية الأسرى والأسيرات: هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومركز معلومات وادي حلوة بالقدس، تقريرها السنوي المشترك لعام 2021، وتضمن الأرقام الحالية لأعداد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال. ويشير التقرير أن عدد الأسرى والأسيرات وصل نحو 4600، منهم 34 أسيرة من بينهن فتاة قاصر. وبلغ عدد المعتقلين الأطفال والقاصرين في سجون الاحتلال نحو 160 طفلاً. أما عدد المعتقلين اعتقالا إداريا فقد بلغ نحو 500 معتقل. ومن ضمن الأسرى والمعتقلين أيضا تسعة من نواب المجلس التشريعي الفلسطيني.

وإذا كان كل الأسرى ـ وخاصة منهم الأطفال والقاصرين الذي يعتبر مجرد أسرهم جريمة حرب ـ يتعرضون للعديد من أصناف الانتهاكات الجسيمة لحقوقهم، فإن وضعية النساء الأسيرات تشكل موضوع اهتمام خاص لما يتعرضن له كنساء من ممارسات عنيفة واشكال انتقام بغيضة ولتجربتهن الخاصة في مقاومة الاحتلال من داخل السجون.

الأسيرات الفلسطينيات ومعركة سجن الدامون الأخيرة

حسب تقارير مؤسسات الأسرى الفلسطينية، فإن ضمن الأسيرات الأربعة والثلاثين التي تعتقلهن سلطات الاحتلال، إلى حدود نهاية السنة الماضية في سجونها، توجد الفتاة القاصر نفوذ حماد التي تبلغ من العمر 14 عاما، كما أن أقدم الأسيرات هي ميسون موسى التي اعتقلت سنة 2015. من ضمنهن أيضا الأسيرتان شروق دويات وشاتيلا عيّاد المحكومتان بأعلى مدة الحكم، وهي 16 عاماً. مع أن ميسون موسى وعائشة الأفغاني محكومتان أيضا بمدة طويلة وهي 15 عاما. ومن بين الأسيرات كذلك توجد إحدى عشر أماً محرومات من احتضان أبنائهن، ومن ضمنهن المعتقلة شروق البدن المعتقلة إدارياً. وتشكل حالة الأسيرة إسراء جعابيص من القدس حالة استثنائية بامتياز، بسبب وضعها الصحي المتدهور جدا نتيجة الحروق البليغة التي تعرضت لها قبيل اعتقالها بعد أن اشتعلت النيران في سيارتها جراء إطلاق الرصاص عليها من طرف جنود الاحتلال وتفجيرها. وهي محكومة بـ11 سنة سجناً، وحرمت من الرعاية الطبية الضرورية بعد الحريق، مما نتج عنه تشوهات بليغة في وجهها ورأسها وصدرها، كما بترت أصابعها.

وقد تابعت العديد من المنظمات ـ المعنية بقضية الشعب الفلسطيني ووضعية أسراه في سجون الاحتلال ـ المعركة التي خاضتها الأسيرات في الأسابيع الأخيرة بسجن الدامون بعد أن استهدفتهن سلطات الاحتلال بالاعتداء على كرامتهن محاولة المس بمعنوياتهن. وهو ما واجهنه بعزيمة قوية وخضن رفضا لذلك معركة بطولية. وعبرت العديد من التنظيمات الحقوقية والديمقراطية عن إدانتها لممارسات الاحتلال ضد الأسيرات الفلسطينيات في هذا السجن، معبرة عن مساندتها للمعركة التي خاضتها أولئك الأسيرات إثر ما استهدفهن من أصناف التعذيب وسوء المعاملة الذي تحظره كل المواثيق الدولية وفي مقدمتها اتفاقية مناهضة التعذيب.

وللتذكير فسجن الدامون، حسب موسوعة ويكيبيديا، "أقيم منذ زمن الانتداب البريطاني كمستودع للدخان، بحيث روعي في بنائه توفير الرطوبة لحفظ أوراق الدخان. وبعد عام 1948 وضعت إسرائيل يدها عليه وتم تحويله إلى سجن. يضم حوالي 440 معتقلا في حين يستوعب مبناه في الأصل 300 فقط". كما أنه سجن يقع خارج الأراضي المحتلة عام 1967، في انتهاك مباشر للمادة 76 من اتفاقية جنيف الرابعة، التي تنص على أنه يجب على سلطة الاحتلال احتجاز أفراد شعب البلد المحتل في سجون تكون داخل الأراضي المحتلة. هذا بلغة المنتظم الدولي الذي يعتبر المناطق المحتلة هي فقط التي احتلت سنة 1967.

وقد أفادت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، يوم 10 يناير 2022، بخصوص المعركة الأخيرة في هذا السجن، أنّ "الأسيرات ما زلن يواجهن ظروف اعتقال قاسية وصعبة جدًا في السجون الإسرائيلية". فحسب مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، التي تتابع عن قرب أوضاع الأسرى فإن النّساء الفلسطينيات يتعرضن للاعتقال والعنف والتعذيب من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي كباقي مكونات المجتمع الفلسطيني، دون أي اعتبار لوضعهن الصّحي أو النّفسي أو الاجتماعي.. مع تسجيل أن المعاملة القاسية والمهينة التي قامت بها سلطات الاحتلال ضد الأسيرات في نهاية السنة الماضية بسجن الدامون تعد ممارسات غير مسبوقة. واستمرت خلال شهر دجنبر 2021 كاملا. إذ تمّ الاعتداء على الأسيرات بالضرب والسحل وتم تهديدهن برش غرفهن بالغاز. كما فرضت عليهن جملة من العقوبات تمثلت بحرمانهن من الزيارة والمقصف، وفرض العزل على ثلاثة من بينهن.

الاحتلال وطرق استهداف الأسيرات بهدف الإذلال والتركيع

تعيش الأسيرات خلال مراحل الاعتقال عموما ظروفاً لا إنسانية. لا تراعى فيها حقوقهن في السلامة الجسدية والنفسية والحق في الخصوصية. إذ يحتجزن في ظروف معيشية صعبة، يتعرّضن خلالها للاعتداء الجسدي والإهمال الطبي، وتحرمهن سلطات الاحتلال من أبسط حقوقهن اليومية، كالحق في التجمع بغرض أداء الصلاة جماعة، أو الدراسة. إضافة إلى انتهاك خصوصيتهن بزرع الكاميرات في ساحات المعتقل مما يفرض على المحجبات الحفاظ على حجابهن كل الوقت.

وقد سبق للعديد من التقارير أن أكدت أن الأسيرات يتعرضن منذ لحظة اعتقالهن على أيدي قوات الاحتلال الاسرائيلية إلى الضرب والاهانة والشتم، وتمارس بحقهن كافة أنواع التعذيب النفسي والجسدي بهدف تحطيم معنوياتهن، من خلال عزلهن داخل زنازين لا تصلح للحياة الآدمية، وحرمانهم من النوم لساعات طويلة، والشبح والتخويف، دون مراعاة لظروفهن. ويتواصل سوء المعاملة طوال عملية اعتقالهن واحتجازهن بأشكال متعددة منها العنف الجنسي والتفتيش الجسدي المهين والمضايقات الصريحة عند الاعتقال وخلاله. كما لا يتم إبلاغ المعتقلات بالمكان الذي يتم نقلهن إليه ونادرا ما يتم إخبار الأسيرات بحقوقهن أثناء الاستنطاق.

ولا يتم اللجوء إلى أساليب التعذيب والمعاملة السيئة هذه كوسيلة لترهيب المحتجزات الفلسطينيات فحسب، بل تستخدم أيضًا كأدوات لإذلال النساء الفلسطينيات وإجبارهن على الاعتراف بما يريده جيش الاحتلال. وحسب ما جاء في إحدى تقارير مؤسسة الضمير كذلك، فإن سلطات السجون الإسرائيلية والقوات العسكرية تقوم بتجنيد مجندات نساء لاحتجاز ومرافقة السجينات أثناء عمليات النقل. وتبين أن عنفهن تجاه المعتقلين الفلسطينيين والمعتقلات الفلسطينيات لا يقل شدة عن عنف نظرائهن الذكور. وقد سبق وتم توثيق المستويات المتزايدة للعنف ضد الفلسطينيات من قبل المجندات الإسرائيليات، حيث كشفت الشهادات التي تم جمعها في إحدى الدراسات أن المجندات الإسرائيليات يستعملن أساليب عنيفة للسيطرة على الرجال الفلسطينيين والنساء الفلسطينيات في محاولة للحصول على الاحترام والتقدير من الجنود الذكور ورؤسائهن.

الأسيرات الفلسطينيات وعقود من الصمود والمقاومة

على مر عقود الصراع ضد الاحتلال الصهيوني تعرضت أكثر من 16.000 فلسطينية للأسر. وقد شهدن العديد من أصناف التعذيب والتنكيل في محاولة للانتقام منهن وكسر شوكتهن. ولا تنجو الأسيرات الحوامل من مختلف أصناف التعذيب التي تتعرض له كل الأسيرات. فكما جاء في تقارير إحدى الهيئات الفلسطينية حول معاملة الأسيرات الحوامل : "منذ اللحظة الأولى لاعتقال الأسيرة الفلسطينية يبدأ مسلسل معاناتها على يد سلطات الاحتلال الإسرائيلي؛ حيث تقيد رجليها ويديها بالسلاسل وتعصب عينيها، وتلقى في الزنازين لتخضع لأساليب تحقيق قاسية، تشمل الشبح والضرب والتخويف والمنع من النوم والحرمان من الطعام لفترات طويلة ...الخ، دون مراعاة وضعها الصحي لكونها حامل؛ لدرجة أن بعض الأسيرات جرى محاولة إجهاضهن..." وتعيش الأسيرات الحوامل في غرف الاعتقال تفتقر إلى الحد الأدنى من الشروط الصحية المناسبة لمتطلباتهن كنساء حوامل. فهي زنازن لا تتوفر فيها التهوية ولا تدخلها الشمس. كما يحرمن من التغذية المناسبة لوضعهن ومن الرعاية الطبية الضرورية. لهن. أما الظروف التي تتم فيها الولادة فأقل ما توصف به هو كونها لاإنسانية البتة. فلا تنقل الأسيرة إلى المستشفى إلا بعد بدء المخاض. وتنقل بعد ربط رجليها ويديها بالسلاسل، كما توثق إلى السرير خلال الولادة. ثم يعاد نقلها ورضيعها إلى السجن في نفس الشروط القاسية والمهينة. وتفرض على الرضيع أن يعيش سنتين في السجن مع أمه في شروط صحية متدهورة، لا تراعى فيها أي من متطلبات الرعاية الصحية والنفسية للرضيع وأمه. ثم يفصل عن أمه بعد بلوغه السنتين وهناك بعض الأسيرات اللواتي منعن حتى من رؤية رضعهن بعد تسليمهم لأسرهن.

وسبق أن أنجبت ما يقرب من عشرة أسيرات فلسطينية داخل سجون الاحتلال، أولهن الأسيرة زكية شموط التي اعتقلها جنود الاحتلال سنة 1971 وهي حامل في شهرها الخامس، وحكم عليها باثنتي عشر سنة سجنا نافذا. ورغم حملها الظاهر مورس عليها من طرف سجانيها أعنف أساليب التعذيب. وفي 18 فبراير 1972 أحست زكية بآلام المخاض وهي في زنزانتها الانفرادية داخل سجن "نيفي ترتسيا" في منطقة الرملة. وفي السجن أنجبت أبنتها "نادية" بمساعدة الأسيرات. وبقيت الرضيعة مع أمها سنة واحدة فقط، حيث أجبرت الأسيرة الفلسطينية زكية شموط على فراق صغيرتها التي فرض عليها أن ترحل بعيدًا عن حضن أمها. وأطلق سراح زكية شموط في عملية تبادل للأسرى عام 1983، وتم إبعادها إلى الجزائر، وتوفيت هناك بتاريخ 16 شتنبر 2014 عن سن تناهز 69 عاما.

التجربة النسوية الأسيرة تحول السجن إلى مدرسة

وأمام قسوة الأوضاع ووحشية الممارسات العدوانية لقوات الاحتلال ضد الأسيرات سجلت تجربة الحركة النسوية الأسيرة ملاحم بطولية في تاريخها الحافل بالنضالات وبالدروس في المقاومة والصمود. وإن كانت تجربتها تشكل جزءا من التجربة الجماعية للأسرى، ورغم الأعداد القليلة للأسيرات مقارنة مع الأسرى الرجال، فإن تجربتهن تعد أكثر ألما ومعاناة. وكانت بدايتها ما بين 1967 و1971 جد صعبة حيث واجهت الأسيرات مخططات الاحتلال الرامية إلى تدمير نفسيتهن والسيطرة عبرهن على الحركة الأسيرة. لكنهن أفشلن تلك المخططات وتمكن من تحقيق العديد من المنجزات وبناء تجربتهن النضالية داخل السجن.

ومن بين ما يسجل في تاريخ الحركة النسوية الأسيرة من معارك أسطورية لم يكن لها مثيل، ما حصل عام 1996 عندما رفضت الأسيرات الإفراج عن بعضهن دون الإفراج عن الجميع على إثر اتفاق طابا. فرفضن الخروج وطالبن بالإفراج الجماعي وفضلن البقاء في السجن، واستطعن خلال تلك المعركة أن يفرضن مطلبهن ويتم الإفراج عن جميع الأسيرات في بداية عام 1997.

وكما جاء في إحدى المقالات حول تجربة الأسيرات الفلسطينيات "لقد استطاعت الأسيرة الفلسطينية أن تحول السجن إلى مدرسة ووقفت بقوة وعزيمة صلبة أمام كل مخططات التركيع والإذلال. لتبني داخل السجن مؤسسة ثقافية وتنظيمية وفكرية، وتخلق حالة إنسانية عالية من التحدي رغم الحصار والقيود".

إذا كان نضال المرأة الفلسطينية عموما مدرسة لجميع نساء العالم التواقات للحرية والكرامة والمساواة، فإن كفاح الأسيرات منهن يشكل ملاحم تعد نبراسا ينير طريق كل من يناضل ضد الظلم أينما كان.

12 يناير 2022

البطالة تواصل استفحالها بالمغرب
خاصة في أوساط الشباب وحاملي الشهادات

في مذكرتها الصادرة يوم 3 فبراير الجاري سجلت مندوبية التخطيط ارتفاعا لافتا في مستويات البطالة ببلادنا، خاصة في صفوف الشباب حاملي الشهادات، وبالوسط الحضري، كما رصدت فقدان 432 ألف منصب شغل خلال سنة 2021.

وأوضحت المندوبية في هذه المذكرة الإحصائية، أن معدل البطالة انتقل من 11،9 في المائة إلى 12،3 في المائة على المستوى الوطني في سنة 2021، ومن 15،8 في المائة إلى 16،9 في المائة بالوسط الحضري، ومن 5،9 في المائة إلى 5 في المائة بالوسط القروي.

وقالت المندوبية أن هذا المعدل يبقى مرتفعا لدى الشباب البالغين ما بين 15 و24 سنة حيث بلغ 31،8 في المائة، والأشخاص الحاصلين على شهادة بنسبة 19،6 في المائة، وكذلك النساء بنسبة 16،8 في المائة.

كما سجلت المندوبية تزايد عدد العاطلين ب 79 ألف شخص، نتيجة انخفاض عددهم بـ41 ألفا بالوسط القروي، وزيادته ب 120 ألفا بالوسط الحضري، ليبلغ عددهم الإجمالي مليونا و508 آلاف شخص على المستوى الوطني.

وفي التوزيع الجهوي لنسبة البطالة أفادت المندوبية بأن خمس جهات تضم قرابة ثلاثة أرباع العاطلين على المستوى الوطني (71،6 في المائة)؛ وتأتي جهة الدار البيضاء-سطات في المرتبة الأولى بنسبة 26،3 في المائة، تليها جهة الرباط-سلا-القنيطرة بنسبة 13،3 في المائة، ثم جهة مراكش-آسفي بنسبة 12،4 في المائة، ثم جهة طنجة-تطوان-الحسيمة بنسبة 9،8 في المائة، فجهة الشرق بنسبة 9،7 في المائة.

وسجلت الجهات الجنوبية أعلى معدلات البطالة (20،1 في المائة) وجهة الشرق (18،1 في المائة). وبحدة أقل، تتجاوز جهتان المعدل الوطني (12،3 في المائة)، وهما جهة الدار البيضاء-سطات (14،6 في المائة) وفاس- مكناس (13،4 في المائة). في حين، سجلت جهات مراكش-آسفي ودرعة-تافيلالت وبني ملال-خنيفرة أدنى المعدلات بنسبة 7،6 في المائة و9،6 في المائة و9،6 على التوالي.

وحسب نفس المذكرة، فإن حجم الشغل الناقص انتقل خلال الفترة نفسها من مليون و127 ألف شخص إلى مليون وثلاثة آلاف على المستوى الوطني، ومن 619 ألفا إلى 550 ألفا بالمدن، ومن 508 آلاف شخص إلى 453 ألفا بالبوادي. وبذلك، انتقل معدل الشغل الناقص من 10،7 في المائة إلى 9،3 في المائة على المستوى الوطني، ومن 10،1 في المائة إلى 8،8 في المائة في الوسط الحضري، ومن 11،6 في المائة إلى 10 في المائة في الوسط القروي.

ورصدت مندوبية التخطيط، خلال السنتين المنصرمتين، إحداث 230 ألف منصب شغل، نتيجة إحداث 130 ألف منصب بالوسط القروي و100 ألف منصب بالوسط الحضري؛ مقابل فقدان 432 ألفا خلال السنة الفارطة، وإحداث 165 ألف منصب سنة 2019، وإحداث سنوي متوسط لـ 121 ألف منصب خلال السنوات الثلاث السابقة للجائحة.

وسجلت المذكرة الإحصائية أيضا ارتفاع إجمالي عدد ساعات العمل في الأسبوع من 394 مليون ساعة سنة 2020 إلى 470 مليون ساعة سنة 2021؛ وهو ما يمثل زيادة ساعات العمل بنسبة 19 في المائة.

وحسب المعطيات الإحصائية نفسها، فقد ارتفع معدل النشاط بـ0،5 نقط، ليبلغ 45،3 في المائة، حيث سجل مستوى قريبا مما كان عليه قبل انتشار الجائحة (45،8 في المائة سنة 2019. (

وبالرغم من الارتفاع الطفيف لمعدل الشغل من 39،4 في المائة إلى 39،7 في المائة على المستوى الوطني، فإن هذا المعدل لا يزال أقل من المستوى المسجل قبل الجائحة (41،6 في المائة سنة 2019).

فصيل طلبة اليسار التقدمي بالدار البيضاء يعبر عن رفضه للقرارات التمييزية والمجحفة

رغم الحظر العملي والقانوني الذي طال منظمتنا العتيدة الاتحاد الوطني لطلبه المغرب والذي لازال يقاوم كل هاته المخططات التي تضرب كل ما تبقى من مجانيته التعليم والتي تتمثل في الجامعة المغربية أساسا وهنا نذكر استمرارية نضالات الحركة الطلابية رغم كل المضايقات والهجمات التي يشنها النظام المخزني إلا أن مناضلي ومناضلات الاتحاد الوطني لطلبه المغرب لا زالوا صامدين ومتشبثين بمنظمتهم العتيدة في مختلف المواقع الجامعية. ويعرف موقعنا بمدينة الدار البيضاء الصامد هجوما شرسا يضرب أي فعل نضالي يهدف إلى تقوية الموقع الجامعي وهذا مرتبط أساسا بالسيرورة التاريخية النضالية التي كانت ولا زالت مستمرة ومتشبثة بدرب الشهداء والمقاومين ولنا في التاريخ ما يكفي. اليوم يعيش المركب الجامعي عين الشق الدار البيضاء الصامدة مجموعه من الاختلالات والزحف على كل المكتسبات الطلابية من بينها:

- العتبة بالنسبة لشعبة علم النفس كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق.
- رفض التسجيل الطلبة الحاملين لباكالويا قبل 2020 بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية عين الشق.
- تمييع الجامعة ومحاولة عسكرتها.
- منع ولوج الطلبة إلى كلية الحقوق وكلية الآداب عين الشق إلا ببطاقة الطالب حيث يضطر عموم الطلبة الإنتظار خارج أسوار الكلية.
- منع الطلبة من الاستفادة من مرافق الحي الجامعي الدار البيضاء طريق الجديدة.
- انتشار حالات العنف داخل الجامعة؛خاصة المناوشة بالأسلحة البيضاء داخل المقصف بكلية الحقوق عين الشق وهذا كله تتحمل فيه الإدراة المسؤولية وهذا الأخير ما هو إلا استمرارية رمزية للسياسة التي ينهجها النظام المخزني.
- انتشار حالات الفوضى داخل مقاصف الكليات الثلاث وذالك راجع للترخيص لحالات الميوعة هذا الشيء نرده إغلاق الجامعة لمدة تناهز السنة والنصف.
- إغلاق الأبواب في وجه الطلبة خلال فترة الإختبار ولا يتم فتحها الا نصف ساعة قبل الإختبار ليتم قفلها مجددا.
- ضيق الوقت في مدة الإختبارات بحيث يتم توزيع الأوراق بعد 10 أو 15 دقيقة من الوقت المحدد وأخدها من الطلبة في التوقيت العادي ولا يتم تعويض الفترة الزمنية الضائعة للطلبة وهو ما يطرح عدة علامات استفهام!
- التعامل الا أخلاقي للمراقبين مع الطلبة ومحاولة فرض سلطة وهمية على الطالب لا أساس بيداغوجي لها.

أما على المستوى الوطني: فقد سار مناضلوا ومناضلات الاتحاد الوطني لطلبه المغرب موقع الدار البيضاء الصامد إلى جانب المواقع الجامعية برمتها في المعركة التي تم إفرازها موضوعيا نظرا للقرار المجحف التي شنته وزارة التعليم في مباراة التعليم بالتعاقد حيث تمت مقاطعه الدروس بكل من كلية العلوم وكلية الآداب عين الشق بينما عرفت كلية الحقوق عين الشق إلى جانب المركبات الجامعية الأخرى بالدار البيضاء أشكالا وحلقيات تنديدية إضافة إلى من الوقفات الاحتجاجية أمام أكاديمية جهة الدار البيضاء سطات.

- وفي الأخير نستنكر وندين بشدة كل هاته الهجمات التي تضرب قطاع التعليم بشكل عام والجامعة بشكل خاص ونعلن تشبثنا بالاتحاد الوطني لطلبة المغرب كنقابة لكل الطلاب.
- رفضنا لما تبقى من بنوذ التخريب لقانون الإطار 17/51 على رأسها فصل التكوين عن التوظيف (الحصول على الشهادة يعني الحصول على شغل) ورفضنا التوظيف بالعقدة.
- رفضنا لمرسوم التعليم عن بعد
- تشبثنا بحق الحاصلين على شهادة البكالوريا في التسجيل بالمؤسسات الجامعية مفتوحة الاستقطاب بأي تخصص دون قيد أو شرط.
- تشبثنا بالحق في الولوج إلى المؤسسات العمومية والحق في المعلومة كما هو موضح في القانون 31-13.
- تشبثنا بالحق في السكن الجامعي.
- رفضنا لتحويل الجامعة المغربية إلى فضاء للميوعة بماهي فضاء للتحصيل العلمي وتكوين الأطر التي ستحمل مشعل التغيير الذي نصبوا إليه.
- دعوتنا لمناضلي ومناضلات الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بباقي المواقع الجامعية إلى الإنخراط الجاد والفعال في نقاش حول سبل التصدي المشترك للسياسات التخريبية التي تضرب بجودة ومجانية التعليم والحق في التشغيل.

عاش الاتحاد الوطني لطلبه المغرب بما هو إطار جماهيري تقدمي ديمقراطي ومستقل.

فصيل طلبة اليسار التقدمي موقع الدار البيضاء
جامعة الحسن الثاني عين الشق

طفل ووطن

بوجمعة بنطويهر

ولد صغير
كان يلعب..
جنب البير
زلقو رجليه
وطاح في القاع
والقاع بعيد مظلم
وراحت لخبار
بلسان لكبار
بلسان صغار
نزلو أهل دوار
يعتقو الروح
ترجع لسرار
فرحة ما تمت
حصلة واش من حصلة!!!
آش المعمول؟؟
العين دامعة.. والقلب محتار
وريان مسكين
في قاع البير
ضايع.. وحزين
يبكي وينوح
وقلبه مفزوع
يعاند.. ويكابر
يصرخ ويصيح
ويضيع صياحه في جوفه
وجات البومبية
بوسائل بدائية

وجاو الجدارمية
وكبرت لحمية
يدورو بالبير
يجيو من هنا
يمشيو من لهيه
لا حيلة نفعات
ولا معجزة نزلات
الجهد إلا جهد الله
وبنادم الله يهديه
العين بصيرة واليد قصيرة
وشكون يفك هاد لحريرة؟
شكون ينقد ريان؟
يرجع لحضن لميمة
كثر القيل والقال
وغابت الحكمة والحيلة
كلها يلغي بلغاه
كلشي فاهم يفكر
كلشي مخ يدبر
شي قلبه على ريان
وشي بارك يصور
وريان مسكين
ضايع وسط البير
خايف .. حزين
يتسنى يد الرحمة
تتمد ليه
تخرجه من المحنة...

فين المسؤول ؟ وشكون
المسؤول؟
وشكون سباب المحنة؟
فين شعار أحسن بلاد؟
فاش فاد أكبر براد
أكبر أومليطة
.. وأكبر طجين؟
وحنا في أكبر مصيبة
غرقنا فيها كاملين
الرجلين مشلولين
واليدين مكتوفين
في قاع البير حاصلين
المصير مجهول
خايفين من الغول
لا حلم حلمناه
لا حق دركناه
ولي طاطا.. تكلم ودوا
وقال: آح ، وعوا
بالخف يرعف
ويغبر ليه الشقف
ولي طغاو تحلّفو
ولي غلبو ما عفو.

3 فبراير 2022

حديث الغياب!

جواد ذو الهمة

إنها الليلة الرابعة في بعدك التي يقتلني فيها الشوق إليك وينأى عني فيها النوم.

لطالما أخبرتك : لا تفكري في!

قلت لك : تفكيرك في بشكل ما! من دون احتساب رسوم الشوق إليك يجعلني اراقب نوافذ البيت بحثا عن أمل يشع فيأخذني بين جوانحه.

حاولت في الليالي الثلاثة أن أمنع نفسي من الكتابة لك وأن أتغاضى عن عادتي هاته، بأسلوب التجاوز وعدم الاكتراث فحتما شوقك ليس سهلا... ولا تساويه ليالي السنة الكبيسة سهرا في قطب نصف عامه ليلا ونصفه الثاني دون نهار!

لكن يبدو أن عادات السهر ستظل طبائع لا يمكن التجرد منها، قلت في نفسي حينها لم أضحي برفقة الحرف بحثا عن إكسير السهر؟

لو تعلمين يا أمينة روحي كم وددت أن أطمئن عليك إذا أكلت وشربت وإن كنت متأكدا أنك كذلك، كان ما يشغلني هل فعلتها مبتسمة كما كنت معي؟

وإن فعلتها فهل هناك من راقب ابتسامتك تلك!

كم من صورة بديعة ضاعت على محياك دون تأمل حبيبتي!

تخلقين انت فضاء للإبداع حيث تكونين، لا يجب أن تفارقك عيون الأحبة ففيك من الفنون مالم يُرَ! ومن الأدب ما لم يدرس!

يدك حين تغادر الطبق قاصدة فمك، تصنع موجات من حنين تنقذ معدة الناظر من عصر الهضم! وتيسر لقمة الملهوف الخشنة في مرئ جاف!

حتما ضاعت صور الجمال على صوت الشوق وطول الغياب، ضاعت بين تقص وعناق للأحباب!

يأخذني الشوق إليك كثيرا ولست أعلم بكم من الصبر اشتريت جرأة تركك خلفي، وبكم من الغرور خرجت من بيتكم بعد أن كنت فيه فأنت سكني ودونك ضائع.!

شعرت بالراحة حين لامست أن والدتي مازالت لم تنس أن تطمئن علي إذا ما كنت قد نمت، وتزملت، أحسست حينها بأن جواد مدلل..

تارة تطمئن عليه زهرة الحنان وتارة انت! لكن صورتي الأطمئنان تخلتف!

فقد كنت تطمئنين علي ما إذا انتبهت لوجودك واتزارك أم غفلت ورحت في نوم يقض فيه تفكيرك مضجعي فلا أكف مستيقظا أحاور فيك درجة الغضب (غضب حُبّيٌ طبعا).. وهل يمكن لكلماتي أن تحدث أثر في معجمك العاطفي الذي لاذ بك بعيدا فصرت تطلبين بدل القصيدة ديوانا!

لم أتعب يوما في إيجاد عبارات تغازل فضولك المتقد في أدهم الليالي الطوال!

فكأنما الحروف ترتسم في جبينك وتتسرب من بريق عينيك العسليتين! فلا تنفك تغرقني بدمعات من فرح تنقلني من بهلول في شعاب الصوت نحو ضفاف نهر الحرف وخضرة العبارات!

يشغلني الكثير في بعدك! وعلى رأس ما يشغلني، هل يقولون في وجودك اشتقناك أكثر مما يقولون "نسيتنا!" فعادة ما نكثر الكلمة التي نخاف أن يسبقنا إليها من نخاطبه!

هل يحاولون أن يشعروك مثلا أنك تنتمين لهم أكثر مما تنتمين لنفسك!؟

صديقني إن فعلوا فقد أخطأوا وأي خطأ يرتكبون!

فأنا شاهد أنك تتذكرينهم ضعف ما يفكرون فيك! وأنك قلت اشتقت لهم أكثر مما قلت نسوني!

مع شيء من خَجَل توضيح العلة، التي تربطينها بعنقي كثيرا، طيبة وحياءً، لا هربا وإباء...

صدقا حبيبتي هل مازلت تربطين بياقتي كل تقصير كان فيهم فهما لظروف لم نكن لنخرج منها بحكمة أكثر مما كان،؟ وهم يسائلون فيك حق الأبوة والأمومة والأخوة... ؟

ألم تخبريهم أني كنت لك كل ذلك! ولم يصبني غرور بتعدد أو تقصير بنقصان!

حين تقرئين سطوري لا تبحثي عن إجابات ولا تطرحي تساؤلات، فهذه كلمات من بطن الليل وتعلمين كم يصعب أن ننتقي كلام الصبح دون شمس مشرقة..؟ . وكم يعسر البحث عن أجوبة للهيب شوق اشتعل دون نار !

فلم يجد سوى قش الحنين ليشتعل به من جديد ، تاركا رماد كرم مداده شوق عتيد وقلب أرق ساهر عنيد، يبحث عن نوم أبى أن يريد..

الثقافة والتغيير

أخشى ما يخشاه المرء اللبيب

نور الدين موعابيد

حين يشتعل الرأس شيبا، ويهن العظم، يشتغل فيض أسئلة من قبيل: هل ينتهي الإنسان؟، وإذا كان كذلك فمتى، وكيف، ولماذا..؟

الظاهر أن المادة تتحلل وتتحول إلى ذرات وجزيئات وَفق المتخصصين في العلوم التجريبية، وهذا غير موضوع هذه المساهمة المتواضعة، الموجزة.. أما البؤرة/الهدف فهي الانتهاء الرمزي، القيمي.

واضح أن ما يخلد الإنسان هو تلك البصمات الصارخة، التي لا تمحي، في النسيج المجتمعي نظير انخراطه الفاعل، المتواصل، الساعي إلى خلخلة البنى السوسيواقتصادية، السياسية..

وبما أن هذا الطموح ممكن التحرك/التحريك، فإنه مفروض تحقيق بناء كفايات خاصة داخلية/خارجية في آن، فالخارجية هي الاستناد إلى ما راكمته البشرية مقاومةً أي فكر رجعي يصادر كرامة الإنسان، وحريته، والعدالة الاجتماعية، والمناصفة...،استنادا ناقدا بعيدا -البعد كله- عن المسخ والنسخ بدعوى التماثل، أو بذريعة التطابق ،لأنه (لن يصب النيل في الفولغا) نحو ما قال محمود درويش في رائعته: "عن الأمنيات".

أكاد أزعم أن الحركات العربية التقدمية، التحررية/التحريرية، ما افتقرت لحظة إلى مرجعيات انتصرت على القمع و القهر، ولولا كراهة التطويل لبسطت القول فيها و عنها، وهي محفوظة احتفرت أخاديد في الذاكرة الجمعية (بتسكين الميم)، بل إنه مقدور على استدعائها.

أما الكفايات الداخلية فأقتصر منها على الكفاية الثقافية، والثقافة هنا بمفهوم: "E.Herriot" هي كل ما يعلق بالذهن بعد النسيان. والكفاية المنهجية التي تأتم بها الكفاية السابقة، وبخاصة تلك القدرات والمهارات من مثل: الملاحظة، الفهم، التحليل، التركيب، التقويم، والنقد...وما إلى ذلك المحصن بالثالوث الفلسفي: الأشكلة، المفهمة، المحاجة.

وفي تقديري أن الإبداعية la créativité المرومة، مرتهنة بالجرأة والمجازفة دونما سذاجة أو تهور، وإلا تبخر كل تطلع إلى التغيير، وهو ما تختزله الكفاية الاستراتيجية في المواقف والتصورات البديلة حسب تجاوز الوعيين: الضمني والقائم إلى الوعي الممكن..

ولما كانت انتظارات الجماهير الكادحة عميقة، جذرية فإن حجية الكفاية التواصلية تتمظهر، وتفرض ذاتها. التواصل اللغوي تحديدا باعتبار "الكلام" نشاطا إبداعيا محملا بالفكر.

وقد أثبت الحراك العربي جدوى l'utilité كفاية أخرى داعمة، مؤازرة هي الكفاية التكنولوجية، القادرة على التعبئة والحشد، قدرة لا تضارَع في فاعليتها.. هكذا يمكن تخفيف الفجوة الرقمية بين "الأنا" و" الآخَر".

إن أخشى ما يخشاه أي متتبع حصيف هو انسحاب المثقف المناضل من خنادقه / متاريسه واستسلامه. وكائنة ما كانت أعذاره، فإن تحايلاته لن تنطليَ على العقلاء، النبلاء ذوي المروءة السياسية الحقيقية، الصامدين، المبشرين ب "الحياة الجميلة". وهو إذ يناضل، يناضل نضالا مستميتا له الصدر أو القبر، فلا يقيد ولا يشترط، وهذا ديدنه، وذلك دأبه اللذان لا يتقادمان ولا يتآكل إصرارهما على صناعة التاريخ، تاريخ البطولات والأمجاد بما أوتيا من عناد، ينبعث كطائر الفينيق من الرماد، ليحرك حتى الجماد..

لا إخال (بكسر الهمزة) سمة "النضج" إلا محددا رئيسا في تفعيل المشروع المجتمعي الحداثي الديمقراطي. ومن وظائف هذا النضج (الكسب والإعداد، والتمثيل، والتركيب..) وكما قد يكون النضج تلقائيا (تداعي الأفكار، البحث...)، يكون أيضا تأمليا (المعاني، التصورات، الحكم، الاستدلال..)، كما أنه قد يكون نضجا معرفيا..). (جميل صليبا. الجزء الأخير. المعجم الفلسفي. دار الكتاب اللبناني.1982 ص : 470 بتصرف).

في سبيل الختم؛ لعلني لامست بعض ما يحقق خصوصية المناضل، وإن تواترت العوائق، وتناسلت الإكراهات.. وإذا كنت موجزا (بكسر الجيم)،فإن من علل ذلك الإشارةَ اللطيفة، واللمحةَ الظريفة، الخفيفة حتى أدرأ الملل والإملال، بالإضافة إلى أن الحيز لا يسمح بغير ما سمح به.

وأقدر أن القارئ الكريمَ حاضرُ البديهة، حاذق أريب، حسبه التلميح بدل التصريح. وكم راقني جواب مؤسس الصين الشعبية "ماو" عن سؤال: "كم عمرك؟ "إن العمر لا يقاس بالزمن، و إنما بما يقدمه الإنسان من إنجازات لصالح الإنسانية جمعاء".

يناير 2022

تستضيف جريدة النهج الديمقراطي في هذا العدد المخصص ملفه للحركة الطلابية المغربية الرفيق حيدر ولد هوارة، طالب باحث في سلك الماستر، عضو شبيبة النهج الديمقراطي بفرع أكادير ومناضل في صفوف الإتحاد الوطني لطلبة المغرب وعضو الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وعضو المكتب الإقليمي لبائعي الخضر والفواكه بنصف الجملة والتسقيط.

1 – أحيت فصائل طلابية المغربية ومعها القوى المناضلة الذكرى 49 للحظر القانوني للإتحاد الوطني لطلبة المغرب. كيف ترون شروط هذه الذكرى اليوم ؟

أولا أشكر جريدة النهج الديمقراطي على هذه الاستضافة. قبل أن أجيب على هذا السؤال أود أن أشيد بالمبادرة الوحدوية التي شاركت فيها عشرة مواقع جامعية والتي خاضت إضرابا وطنيا عاما يومي 10 و11 من دجنبر 2021 تصديا لقرار وزير التعليم الذى أقصى من تجاوز سن الثلاثين سنة من لولوج الوظيفة العمومية من بوابة التعليم.

تتزامن الذكرى 49 للحظر القانوني للإتحاد الوطني لطلبة المغرب هذه السنة مع عطلة رسمية وسط الجامعة المغربية، بالإضافة إلى أن شهر يناير يخصص للامتحانات في أغلب المواقع الجامعية، وحتى المواقع الجامعية التي لم تشهد الامتحانات كانت في معارك من أجل تأجيل الامتحانات من بينها كلية العلوم بموقع الرباط. لا أطرح هذه المعطيات لتبرير عدم تخليد هذه الذكرى، مع أنه يمكن تبرير الأمر بالنسبة للمواقع الجامعية بحيث تكون الجامعات فارغة لكون الذكرى تتصادف مع عطلة جامعية رسمية، لكن لا أجد مبرار للفصائل الطلابية على المستوى الوطني وبخصوص فصائل التوجه الديمقراطي، بحيث كان بإمكانها تخليدها بمجموعة من المبادرات، على سبيل المثال بندوة وطنية في المقر المركزي للإتحاد الوطني لطلبة المغرب أو ببيان مشترك أو وقفة مركزية بالرباط.

الغريب في الأمر أن الفصائل لم تقم بكتابة حتى بيان لتخليد الذكرى، فصيل واحد الذي كتب بيان تخليدا لذكرى هو فصيل طلبة اليسار التقدمي. وحينما أقول تخليد الذكرى فلا أقولها من أجل التخليد وفقط، بل من أجل أن تستغل في توحيد الحركة الطلابية وتقدم خطوة إلى الأمام من أجل إعادة بناء الإتحاد الوطني لطلبة المغرب. وهنا أتحدث عن الفصائل التي تريد تنظيم الحركة الطلابية في إطار نقابة الإتحاد الوطني لطلبة المغرب، أما الفصائل التي لا نية لها في تنظيم الحركة الطلابية وتريد أن يستمر التشرذم واللا تنظيم وسط الحركة الطلابية، في الحقيقة لا حديث معها وستلفظها الحركة اليوم أوغدا.

صراحة كانت فرصة تاريخية أمام الحركة الطلابية للتقدم نحو إعادة بناء الإتحاد الوطنى لطلبة المغرب خصوصا بعد المعارك التي عرفتها أغلب المواقع الجامعية في بداية الموسم الدراسي، والاحتجاجات كذلك على قرار وزير التعليم لتسقيف سن الولوج للوظيفة العمومية في التعليم، والإضراب الوطني الذي عرفته الجامعة المغربية والذي كان بمبادرة من عشرة مواقع جامعية.

أعتقد أن الفصائل الطلابية تفوت على نفسها فرصا تاريخية من أجل إعادة بناء الإتحاد الوطني لطلبة المغرب، وبهذا تفوت قوة هائلة للضغط على النظام المخزني وإسقاط مجموعة من مخططاته الطبقية، التي تسعى لخوصصة التعليم العمومي، وإفراغ الجامعة العمومية من أبناء الكادحين والكادحات.

2 يعيش التعليم العمومي انهيارا غير مسبوق مع فشل المنظومة التعليمية في التوفير التكوين والتاطير اللازم لتقدم بلادنا وخروجها من دائرة الجهل والتخلف. كيف ترون تجليات الأزمة وأسبابها الحقيقية ؟

يعترف النظام المخزني بفشل التعليم بشكل رسمي، لكن لا يعطي الأسباب الحقيقية لهذا الفشل. ويمكن تلخيص فشل منظومة التعليم في تعاقب برامج ومخططات مند الاستقلال الشكلي، ثم إملائها من طرف المؤسسات المالية العالمية (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي)، سنكتفي بذكر بعضها، الميثاق الوطني للتربية والتكوين والمخطط الاستعجالي، وأخيرها الرؤية الإستراتيجية 2015-2030 مؤطرة بقانون إطار 51. 17 والذي سيكون آخير مسمار سيدق في نعش التعليم العمومي.

لا خيار أمام الحركة الطلابية اليوم إن أرادت تجاوز الأزمة، سوى إعادة بناء الإتحاد الوطني لطلبة المغرب، وعلى الفصائل التي تطرح على نفسها مهمة إعادة البناء أن تتحمل مسؤوليتها التاريخية الملقاة على عاتقها. وفي الأخير أوجه دعوة لفصائل الحركة الطلابية بأن تستغل ذكرى انتفاضة 23 مارس 1965 المقبلة للتقدم في العمل الوحدوي وطرح مبادرات جادة في طريق إعادة بناء الإتحاد الوطني لطلبة المغرب.

النظام المخزني يرتكب جريمة متكاملة الأركان وعن قصد في حق التعليم العمومي، وليست له نية إطلاقا لإصلاح التعليم بل لازال مستمرا في تخريب التعليم العمومي، ونتيجة ذلك واضحة للجميع فالرتب التي تحتلها الجامعات المغربية في ترتيب الجامعات حول العالم لخير دليل، فالجامعات المغربية تحتل الرتب المتأخرة دائما، فمؤشر التعليم العمومي يحتل الرتبة 101 عالميا و12 عربيا بعد حصوله على نقطة إجمالية متوسطة بلغت 3.6 في المؤشر العالمي لجودة التعليم العالي لموسم الدراسي 2017__ 2018.

بالإضافة لتشجيعه على التعليم التقني مقارنة بالتعليم الأكاديمي النقدي والمنتج للأطر القادرة على النقد والمعارضة الحقيقية لسياساته التخريبية، يسعى المخزن لإفراغ التعليم العمومي من مضمونة الحقيقي، حتى لا تكون أطر قادرة على مجابهته وطرح بديل له، لكن سيجد نفسه في السنوات القادمة نتيجة لسياساته المتعاقبة على المدرسة العمومية في حاجة لأطر لخدمته والدفاع عنه، بحيث بدوره سيكتوي بنيران سياسته.

إن التعليم العمومي اليوم في حاجة للجميع (طلبة، معطلين، أساتذة، نقابات، والقوى الحية) لإسقاط كل المخططات الطبقية التي يسعى النظام المخزني لتنزيلها. إننا في حاجة ماسة اليوم أكثر من أي وقت مضى لجبهة وطنية للدفاع عن التعليم العمومي تضم كل من يريد الدفاع عن التعليم العمومي ويهمه أمر التعليم العمومي، ودون هذه الجبهة أعتقد أن النظام المخزني سيستمر في القضاء على التعليم العمومي.

3 يبرز واقع الحركة الطلابية المغربية اليوم أنها شبه عاجزة عن الحفاظ على المكتسبات المادية والمعنوية للجماهير الطلابية فبالأحرى الدفاع عن الحقوق المشروعة للطلبة. كيف وصلت الحركة إلى هدا الوضع وماهي الآفاق لتجاوزه ؟

الحقيقة هي فعلا كما جاء في السؤال، فهناك زحف كبير على المكتسبات المادية والمعنوية للجماهير الطلابية رغم أن تختلف درجة الزحف من موقع لآخر، لكن لا يعني أنها غير قادرة على الدفاع عن الحقوق المشروعة للطلبة، فإمكانيات النضال اليوم أمام الحركة الطلابية هائلة، لكن ما ينقصها هو تنظيم هذه النضالات في إطار نقابة الإتحاد الوطني لطلبة المغرب.

فالأزمة التي تعيشها الحركة الطلابية اليوم هي نتيجة غياب التنظيم بشكل أساسي. لأن وجود التنظيم يعني وحدة ما يفوق مليون طالب مغربي في إطار واحد، بالإضافة لوجود أعداء التنظيم وبشكل أدق من يستفيد من غياب التنظيم للحركة الطلابية، وعدم المشاركة الجدية والفعالة في المبادرات الوحدوية ممن يطرحون على أنفسهم توحيد وتنظيم الحركة الطلابية. ولا خيار أمام الحركة الطلابية اليوم إن أرادت تجاوز الأزمة سوى إعادة بناء الإتحاد الوطني لطلبة المغرب، وعلى الفصائل التي تطرح على نفسها مهمة إعادة البناء أن تتحمل مسؤوليتها التاريخية الملقاة على عاتقها. وفي الأخير أوجه دعوة لفصائل الحركة الطلابية بأن تستغل ذكرى انتفاضة 23 مارس 1965 المقبلة للتقدم في العمل الوحدوي وطرح مبادرات جادة في طريق إعادة بناء الإتحاد الوطني لطلبة المغرب.

فلسطين:

الجبهة الشعبية ترحب بما جاء بتقرير "أمنستي" الذي اعتبر ما تمارسه دولة الاحتلال الصهيوني نظام فصل عنصري

رحّبت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين بالتقرير الصادر، اليوم الثلاثاء، عن منظمة العفو الدولية الذي كشف عن نظام الفصل العنصري الذي تمارسه دولة الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني.

وفي الوقت الذي رحبت به الجبهة بجهود هذا التقرير الذي وقف على جملة الجرائم التي وثقها؛ ترى بأنها تمثل "غيض من فيض"، مما ارتكبه ويرتكبه العدو الصهيوني من جرائم بحق أبناء شعبنا، بأماكن تواجدهم كافة، في الوطن ومواقع اللّجوء والشتات.

وعليه، أكدت الجبهة بأنّ القضية الأساسية لنضال الشعب الفلسطيني هي قضية النضال من أجل انتزاع الحرية واسترداد أرضه التي شُرد منها بفعل إرهاب الاحتلال الصهيوني وجريمة التطهير العرقي التي مارسها بحق الشعب الفلسطيني، قبل وأثناء نكبة شعبنا عام 1948، والتي ما زال يمارسها بحق شعبنا.

وأكّدت أنه لا يمكن لمن ينادي بالحرية والالتزام بحق الشعوب بتقرير مصيرها أن يقبل وجود هذا الاحتلال من حيث المبدأ، وألّا تكون المشكلة لديه -على سبيل المثال- في تعريف "إسرائيل" لنفسها بأنها "دولة يهودية"، بما يعني تشريع لهوية هذه الدولة المحتلة على أساس ربط قوميتها بالدين وهذه سابقة خطيرة.

ودعت الجبهة الأمم المتحدة وكل المنظمات الدولية والحقوقية، لمحاسبة "إسرائيل" على الجرائم التي تم إثباتها خلال التقرير، وفرض العقوبات عليها، إضافةً إلى تنفيذ تحقيق رسمي حول ارتكاب العدو لجريمة الفصل العنصري كجريمة ضد الإنسانية.

وطالبت الجبهة الشعبية بضرورة المراكمة على هذا الحدث وفضح كافة الانتهاكات والجرائم التي يرتكبها العدو بحق شعبنا الأعزل، وصولاً إلى محاكمة الاحتلال والاعتراف بجريمة تطهيره العرقي التي جرت لشعبنا عام 1948، على طريق إنهاء وجوده عن أرضنا العربية الفلسطينيّة كاملة.

عن دائرة الإعلام المركزي للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين 1/2/2022

السودان:

نحو وحدة نضالية وتحقيق الثورة الشعبية

بينما تستمر الطغمة الحاكمة في انتهاكاتها ضد المواكب السلمية بعنف وحشي وقمع دموي لا مثيل له، تواصل جماهير شعبنا نضالها العاتي السلمي من أجل دحر وهزيمة الانقلاب وإقامة السلطة المدنية الديمقراطية الكاملة، وشهدت شوارع العاصمة والعديد من مدن السودان أول أمس 30 يناير مواجهات بين جماهير الثوار والترسانة العسكرية الفتاكة، وارتكاب المزيد من الجرائم منذ انقلاب 25 أكتوبر مما أدى إلى استشهاد 79 ثائراً.

في غضون ذلك تحاول الطغمة الحاكمة التغطية على جرائمها البشعة بالحديث والخديعة عن إجراء حوار مزيف يضمن لها البقاء في السلطة، سياسة الهروب إلى الأمام التي دأبت عليها سلطة الانقلاب وتفادي مواجهة المشاكل الحقيقية التي تهدد الوطن من جراء تمسكها وكنكشتها على السلطة، مقترحة على لسان أحد قادتها بأن الحل يكمن في إجراء انتخابات مبكرة، وهو نفس الطرح الذي ظلت تقدمه السلطة الإنقلابية منذ إقدامها على ارتكاب مجزرة فض الاعتصام في 2019م.

لقد وصلت الجماهير الثائرة وفرقتها المتقدمة إلى درجة من الوحدة النضالية والجسارة في مواجهة السلطة الحاكمة، إلى مستوى فرض فشل السلطة في الحكم فلجأت إلى العنف الوحشي كوسيلة وحيدة للبقاء، وتمسكت بسلطة تنزلق بمرور الأيام بين أصابعهم الملوثة بدماء الشرفاء. إن الوحدة التي بدأت في الشوارع وبالنضال المشترك للجماهير، وبدعوات من لجان المقاومة وقوى ثورية ووطنية متعددة، والتصعيد الجماهيري المستمر والذي وجد صداه في العديد من المبادرات الجادة وسط القوى الحية، لا بد أن يصل إلى ترجمة هذه الوحدة في شكل وثيقة نضالية واحدة تعبر عن المطالب الأساسية للثوار، وتلتف حولها بجانب القوى الحية وفرقها الثورية الجماهير القفيرة لتسديد الضربة القاضية وإزالة الحكم الدكتاتوري.

إن تباشير هذه الوحدة النضالية لم تنعكس فقط في المواثيق المقدمة، بل وكذلك في بداية تكوين المجالس الثورية على مستوى المدن والأقاليم، ومن هنا يبدأ البناء الشعبي حيث تلعب قوى الثورة الوطنية الديمقراطية الدور الرائد في عملية التجميع والتنظيم والتعبئة، وتبني قنواتها في الاتصال المباشر مع أوسع القواعد الجماهيرية، لبناء الجسم الواسع والعريض لهزيمة أعداء الثورة وبناء السلطة الشعبية.

الهدف بناء المركز الموحد لقيادة الثورة.

هذا وحده لا يكفي من المهم الاستفادة من تراكم النضال الجماهيري ومشاركة القوى الحية منذ يناير 2018، هذا النضال الذي استند على تأييد الملايين من داعمي الثورة والتغيير، إن تجاوب غالبية شعبنا مع ثورة ديسمبر أتى نتيجة توفر أجواء الثقة، ومشاركة الأغلبية العظمى من أبناء وبنات شعبنا، كل حسب موقعه وحسب إمكانياته الثورية في مواجهة حكم جماعة الأخوان المسلمين وإزاحة رأس النظام، والآن وجماهيرنا تعيش مأساة حكم الطغمة العسكرية، ومع تراكم الوعي الثوري ستتوفر إمكانات أوسع للتغير الجذري والثورة الشعبية.

المجد والخلود لشهداء الثورة..
الخزي والعار للقتلة..
والنصر لشعبنا..

(كلمة الميدان 3885، الثلاثاء 1 فبراير 2022)

من وحي الأحداث

البوصلة لفهم العمل النقابي

التيتي الحبيب

"خامسا، ليس ثمة أية إشارة إلى تنظيم الطبقة العاملة، بوصفها طبقة، عن طريق النقابات. وتلك نقطة جوهرية بالغة، إذ أن هذه بالضبط منظمة طبقية حقيقية للبروليتاريا تخوض البروليتاريا في صفوفها نضالاتها اليومية ضد الرأسمال، وتكون لها بمثابة مدرسة، منظمة لا تستطيع خنقها أية رجعية مهما بلغت قساوتها (كما هي الحال الآن في باريس). وبالنظر إلى الأهمية التي تتخذها هذه المنظمة أيضا في ألمانيا، نرى من الضروري إطلاقا التنويه بها في البرنامج ومنحها مكانا في تنظيم الحزب بقدر الإمكان".

رسالة انجلس إلى بيبل متضمنة في كتاب – نقد برنامج غوتا لماركس.

النقابة مدرسة طبقية للعمال. ماذا نفعل نحن كشيوعيين وسط النقابات هل استطعنا أن نحولها إلى مدرسة أم ترانا نحن الذين تحولنا؟ لماذا تحولنا ولماذا لم نستطع جعل النقابة مدرسة طبقية؟ أليس لغياب الحزب المستقل للطبقة العاملة دور في ذلك؟ ألم يكن مناضلونا في النقابات غير مسلحين بالفكرة التي بلورها هنا انجلس وحتى إن كانوا مسلحين بها لم يستطيعوا تحويلها إلى ممارسة وبرنامج عمل لأن من يساعدهم ويرشدهم غير موجود. نستنتج بشيء من المنطق أن المناضلين المقتنعين بالعمل النقابي هم في حاجة لوجود هذا الحزب الذي يمتلك هذه البوصلة التي وضعها بين يديه ماركس وانجلس.

كلامي موجه للمناضلين المتواضعين الذين لهم رغبة في التعلم وإتقان عملهم النقابي بموجب البوصلة الشيوعية. كلامي لن يهم ولن يهتم به أصحاب الجملة المحفوظة عن ظهر قلب حول العمل النقابي الكفاحي والذين يمارسون أفظع وأبغض الممارسات البيروقراطية وهم ينفرون العمال من النقابة ويفرغونها من الطلائع ويمنعون النقابة من أن تتحول إلى المدرسة البروليتارية لأنهم ينشرون الحلقية والكراهية بين العاملات والعمال.